جوهر المسيحية

دراسة الكتاب المقدّس

مبادئ وأساسيات الإيمان المسيحي

جوهر المسيحية

مبادئ وأساسيات الإيمان المسيحي

دراسة الكتاب المُقدَّس

Bible Study: Core Christianity

جميع الحقوق محفوظة. لا يجوز استنساخ أي جزء من هذه الدراسة
أو نقلها بأي شكل من اشكال الوسائل الإلكترونية أو الآلية
بما في ذلك النسخ الصوري او التسجيل أو نظام تخزين واسترجاع المعلومات
دون الحصول على إذن كتابي مسبق من الناشر

تم التصميم والإخراج الفني بواسطة ميتاليب كريتف
تم تصميم صورة الغلاف بواسطة بيتر ڤوث

جدول المحتويات

٥ .	مُقدِّمة	لماذا هذه الدراسة؟
٩ .	الدرس الأول	يسوعُ هو الله
١٧	الدرس الثاني	اللهُ ثلاثة أقانيم
٢٥	الدرس الثالث	اللهُ عظيمٌ وصالح
٣٣	الدرس الرابع	اللهُ يتكلَّمُ
٤٣	الدرس الخامس	خلقَ اللهُ العالمَ لكننا جعلنا منه فوضى
٥١	الدرس السادس	قطعَ اللهُ وعدًا
٥٩	الدرس السابع	فرحٌ للعالم
٦٧	الدرس الثامن	يسوع المسيح ربّ
٧٥	الدرس التاسع	ماذا تنتظر؟
٨٣	الدرس العاشر	في الوقتِ نفسه: دعوات

لماذا هذه الدراسة؟

مُقدِّمة: لماذا هذه الدراسة؟

بدءًا، نودُّ أن نشكرَ الطُلَّابَ، وجماعاتِ المؤمنين، وقادة الكنائس، الشيوخَ، والقساوسة، والكنائسَ لدعمِهم واستخدامهم لكتابِ **جوهر المسيحيَّة -اساسيات الإيمان المسيحي**. نأملُ أن تثريَ هذه الدراسة حياتَكم المسيحيَّة، وتتحدَّى قلوبَكم، وتبني إيمانَكم من أجلِ مجد الله.

صُممت جميع الدراسات التي أعددناها بهدف تحقيق عدة أمور:

١. **نشر البشارة.** إن أفضل رجاء للمسيحيين والكنيسة والأشخاص المرتابين، هو الرجوع الى جوهر حقائق وأساسيات الإيمان المسيحي الراسخ، أي إعلان الإنجيل – بشارة الأخبار الطيبة والسارة عما فعله الله بواسطة يسوع المسيح من أجل العالم. إذ لا تزال الرسالة الرئيسية التي تقدمها المسيحية وهي الإنجيل قادرة على تجديد حياتنا وكنائسنا.

٢. **التطرق** إلى أسئلة صادقة. يتبادر إلى ذهن الكثير من الناس في كنائس المسيح أسئلة صادقة عن الإيمان والحياة، قد يخشون طرحها. لذا وضعنا هذه الدراسة، سعيًا إلى التطرق إلى النقاط المحيرة للمسيحيين الملتزمين والسائرين مع الرب منذ وقت طويل، والمسيحيين الجدد، وكذلك المسيحيين ذوي الإيمان المتذبذب، والمتشككين.

٣. **التعمق** في روايات أسفار الكتاب المقدس، وتقديم التعاليم المسيحية المهمة، وتمجيد الرب (العبادة)، وبناء تلمذة قويمة. كتبنا هذه الدراسات لتعكس كيف أن التعليم نشأ أساسًا من الوصف الكتابي عن يسوع المسيح وعمله الكفاري. لذا حرصنا على وضع أسئلة للتفكير والمناقشة تركز على البُعد العملي، لمساعدتك في استخدام هذه المادة مع الصلاة، وهو ما سيلهب العبادة ويملأك بفهم أفضل عن كيف تحيا كتلميذ للمسيح.

٤. **أن** تكون مادة مفيدة تُستخدم في عدة مواضع. كتبنا هذه الدراسة آخذين بنظر الاعتبار فصول مدارس الأحد، ومجموعات دراسة الكتاب المقدس، والأشخاص الذين يرغبون في التعرف أكثر على الإيمان المسيحي. يحتوي كل درس على مجموعة من الأجزاء التي تضم مقاطع للقراءة، ومجموعة أسئلة للمناقشة والتفكير حتى يستطيع المسيحيون الاجتماع معًا لمشاركة آرائهم، وطرح الأسئلة، والصلاة معًا، والاستعداد لمشاركة ما يتعلموه مع الأصدقاء والأسرة.

نوصي بدراسة درس واحد كل أسبوع. وفي حالة الاجتماع مع مجموعة أشخاص، ننصحك بقراءة الدرس والإجابة عن الأسئلة بمفردك أولاً.

بالنسبةِ للمسيحيّين الذين يرغبونَ في الحصولِ على ركائز رصينة في هذه الأساسيَّات، فإن هذه الدراسةَ هي دراسةٌ كاملةٌ وشاملة عن الإيمانِ المسيحي. بالنسبة للمسيحيّين الذين يرغبونَ في التعمُّقِ، فإن كلَّ درسٍ يكملُ فصلًا من كتاب "**جوهر المسيحيَّة**" لمؤلفه د. مايكل هورتن

قبلَ أن تبدأ الدرسَ الأول، شاهدْ هذا الفيديو حيثُ يُقدِّمُ مايكل هورتن نظرة عامة عن ما يمكنك توقُّعُه في هذه الدراسة:

https://www.youtube.com/watch?v=g9-tPs-2IhY

قَالَ لَهُمْ: «وَأَنْتُمْ، مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا؟». فَأَجَابَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ وَقَالَ: «أَنْتَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللهِ ٱلْحَيِّ!».

متى ١٦: ١٥-١٦

يسوعُ هو الله

الدرس الأول: يسوعُ هو الله

شاهد
https://www.youtube.com/watch?v=fFICgSlD3qs

اقرأ

يرتكزُ الادِّعاءُ الأساسيُّ للإيمانِ المسيحي على شخصِ يسوع، وتعتمدُ حقيقةُ الكتابِ المُقدَّس على حقيقةِ أن يسوعَ هو الله. إن لم يكُنْ يسوعُ هو الله، لأصبح الكتابُ المُقدَّسُ لا يعدو أكثرَ من مزيجٍ من التاريخِ والفلسفةِ والخرافاتِ والنصائح. إذا كانتْ المسيحيَّة غيرَ صحيحة، فلن يكونَ الكتابُ المُقدَّسُ مفيدًا ولا نافعًا. إنْ كان يسوع هو الله، فإنّ رسالة الكتاب المقدّس تمثِّل أهمية قصوى لكُلِّ إنسان.

يناقش سي. إس. لويس (C. S. Lewis)، المدافع المسيحي البريطاني، هذه القضية ذاتها في كتابه **المسيحيَّة المجردة** (*Mere Christianity*)، فيشيرُ إلى حُجَّةٍ شهيرةٍ تُسمَّى "معضلة ثلاثية". إذا لم يكن يسوعُ قد جاء بالجسد، وعاش حياة بلا خطية، وماتَ على الصليب، وقام من بين الأموات، فقد كان إما كاذبًا (لأنه وعد أنه سيقوم من بين الأموات؛ لوقا ٩: ٢٢) أو **مجنونًا** (لأن المجنونَ فقط هو الذي يدَّعي أنه ابنُ الله الذي نزلَ من السماء). لكن، إنْ كانت هُويَّة يسوع تتّفق مع ما قاله عن نفسه وأنّه فعل حقيقة ماشهده وقاله ودوّنه الرسل والتلاميذ عنه، فعندئذ يكون يسوعُ هو الرب.

إنْ كانت هُويَّة يسوع تتّفق مع ما قاله عن نفسه — اللهُ الذي تجسد وصار إنسانًا لخلاصنا — فإن هذا يُغيِّر كلَّ شيء. سيُغيِّرُ طريقة تفكيرك في الله وفي حياتك وفي العالم من حولك. دعونا نفحصُ الحقائقَ حولَ حياةِ يسوعَ وخدمتِه.

أولًا، يكشفُ الكتابُ المُقدَّسُ أن يسوعَ والكنيسة الأولى اعتقدا أنه الله.

بحسبِ ادِّعاءاتِ يسوعَ نفسِه، وشهادةِ الكتابِ المُقدَّس، ووثائقَ أخرى من القرنِ الأول، كان يسوعُ يُدعى الله. هذه نقطة مهمة لأنه إذا لم يدَّعِ يسوعُ أنه الله، فلماذا اذًا تم القبضُ عليه وتعذيبُه من قِبَل القادة اليهود. تثبتُ حقيقةُ اتِّهامه بالتجديف أنه لم يكُن من الممكن أن يكون مجردَ مرشد روحي أو نبي. بالأحرى، أطلقَ يسوعُ على نفسِه اسمَ الله ودُعي الله (يوحنا ٨: ٥٨؛ يوحنا ١٤: ٩؛ إشعياء ٩: ٦؛ متى ١٦:١٦؛ فيلبي ٢: ٩ ب-١١؛ كولوسي ١: ١٥، ١٩).

لم يكُنْ يسوعُ كائنًا منذ بدايةِ الزمانِ فحَسب، بل قامَ أيضًا بالعديدِ من الأعمالِ المُعجزيَّة الذي وحده الله هو القادرُ على القيامِ بها. تضمَّنتْ معجزاتُ يسوعَ شفاءَ الأعمى والأعرج والأصم، وتهدئة البحار

وإطعامَ الآلاف بكميَّة قليلة من الخبز والأسماك؛ وإخراج الشياطين، وإقامة الأموات (للحصول على بعض الأمثلة، راجع متى ٩: ٢-٨؛ مرقس ٨: ١–٩؛ لوقا ٨: ٢٢- ٢٥؛ يوحنا ١١: ٣٨-٤٤؛ ٢٠: ٣٠).

كان المجوسُ والتلاميذُ والمسيحيُّون الأوائلُ — ومعظمُهم من اليهود — يعبدون يسوعَ بصفته إلهًا (متى ٢:١١؛ متى ١١: ٣٤؛ متى ٢٨: ٢٩؛ يوحنا ٢٠: ٢٨). إن حقيقة أن الكنيسة الأولى بدأت على الفور في عبادة يسوع أمرٌ مهم. بينما كان الوثنيُّون يعبدون مجموعةً من الآلهة، كان اليهودُ يعبدون الإلهَ الواحدَ الحقيقي. كانت الكنيسة الأولى ملتزمة بالاعتقاد اليهودي بأن هناك إلهًا واحدًا فقط، يهوه، إلهَ إسرائيل، وكان عليهم أن يعبدوا يهوه وحدَه. عندما ادَّعى يسوع أنه مساوٍ لله، تطلَّب ذلك من الكنيسة إعادةُ النظرِ في كل ما يعرفونه عن الله وتبنّي فكرة جديدة. وبما أن يسوعَ ادَّعى أنه مساوٍ للآب، فهو إذًا إمّا إنه الله الذي جاء لينقذ شعبه، أو أنه كان مُجدّفًا. وعليه فلا يمكن ان يكون مجرّد معلّم صالح.

ثانيًا، ماتَ يسوعُ ودُفن وقام.

إن أناجيلَ متى ومرقس ولوقا ويوحنا هي رواياتٌ تاريخيَّة عن حياةِ وموتِ وقيامةِ يسوع. وهذه النصوصُ مرتبطةٌ بأحداثٍ وبيانات تأريخية أخرى، فسجلَّات الإنجيل تُظهر الحُكَّامُ الرومان مثل قيصر وأوغسطس وبيلاطس وفيليكس والملك اليهودي أغريباس. حتى أن كِيرِينِيُوسُ، حاكمُ سوريا، ورد ذكرُه في قصة الميلاد (لوقا ٢: ١-٢). لهذا السبب، وحتى إن كنا نعلم القليل جداً عن طفولة يسوع، لكن لا يوجدُ هناك عالِمٌ معروفٌ اليومَ يجادلُ في أن يسوع كان شخصا حقيقيا عاش في التأريخ. حتى علماء العهد الجديد الليبراليُّون مثل جون إيه. تي. روبنسون (John A. T. Robinson) وبارت إيرمان (Bart Ehrman) لا يُشكِّكون في حياة يسوع وصلبه وموته.

ضع في اعتبارك هذه الحقائق:

- كان اليهودُ الذين كانوا على قيدِ الحياة في وقتِ صلبِ المسيح مقتنعين بأن يسوع مات، لدرجة أنهم أرادوا أن يحرسَ الرومان جسدَ يسوع (متى ٢٧: ٦٢-٦٦).
- كما سجَّلَ التلمودُ (التعاليم اليهودية الحاخامية) تنفيذَ حُكمِ الموتِ في يسوع (٤٣ م).
- لم يجادلْ المؤرِّخُ الشهيرُ يوسيفوس (٣٧-١٠٠ ميلاديًّا) في حقيقةِ القبرِ الفارغ.

تشيرُ الحقائقُ إلى يسوعَ الحقيقي الذي عاشَ ومات. ووفقًا لجميعِ رواياتِ الإنجيلِ الأربعة، قامَ يسوعُ من بينَ الأمواتِ في اليوم الثالثِ بعد دفنِه كوعدٍ بقيامتنا وحياتنا الأبديَّة (متى ٢٨: ١-١٠؛ مرقس ١٦: ١-٨؛ لوقا ٢٤: ١-١٢؛ يوحنا ٢٠: ١-١٨).

تَذْكُرُ الأناجيلُ الأربعةُ أن الزعيمين اليهوديين البارزين يوسفَ الرامي ونيقوديموس ساعدا في دفنِ يسوعَ في قبرِ يوسفَ بينما كان الرسلُ يختبئون من السلطات (متى ٢٧: ٥٧-٦٠؛ مرقس ١٥: ٤٢-٤٦؛ لوقا ٢٣: ٥٠-٥٦؛ ويوحنا ١٩: ٣٨-٤٢). من المُستبعَدِ جدًّا أن يُدرجَ مؤلفو الإنجيل مثلَ هذه الملاحظات البغيضة عن التلاميذ إذا كانتْ رواياتُهم مُلفَّقة.

في حين طُرِحَتْ العديدُ من النظريَّاتِ لشرح القبرِ الفارغ، لم يتمكَّنْ أحدٌ من تقديمِ أيِّ دليلٍ على رؤية يسوع ليدحض قيامته.

عندما نأخذُ في الاعتبارِ ادِّعاءاتِ يسوعَ عن الألوهيَّة، وأعمالَه، وقيامتَه، وكيف قدّم الناس العبادة له، يمكننا أن نصلَ إلى نتيجةٍ واحدةٍ فقط: مع اللهِ الآبِ واللهِ الروحِ القدس، يسوعُ هو الله. بصفته الله، فهو غيرُ محدودٍ وأزليٌّ وغيرُ قابل للتغيير في كيانِه وحكمتِه وقوتِه وقداستِه وعدلِه وصلاحِه وحقِّه.

وإذ هو اللهُ الكاملُ والإنسانُ الكامل، فقد اختبرَ يسوعُ كلَّ ما نختبرُه في هذا العالم الملعونِ بالخطيَّة، لكنه كان بلا خطيَّة. ثم أخذ مكاننا على الصليبِ وحملَ عقابَ خطايانا. بعد أن قهرَ الموتَ، يُقدِّمُ يسوعُ الآن حياة جديدة لكلِّ من يؤمنُ به. المسيحيُّون هم أولئك الذين يضعونَ إيمانَهم وثقتَهم في هُوية يسوعَ وكلِّ ما فعله من أجلهم (رومية ١:١٦؛ أفسس ٢:١-٩). هذه هي الأخبارُ السارة — إنجيلُ يسوعَ المسيح.

للمزيد حولَ هذا الموضوع، اقرأ الفصل الأول من كتاب "**جوهر المسيحيَّة**" لمؤلفه د. مايكل هورتن.

أسئلة للتأمُّل

١. ما هي بعضُ الطرقِ التي تحاولُ بها تكريمَ يسوع ربًّا في حياتك؟

٢. كيف تعزيك الحقائق التاريخية عن حياة يسوع وموته وقيامته؟ هل يمكنك أن تتذكر وقتًا لجأت فيه إلى تلك الحقائق للمساعدة في دعم إيمانك أو تشجيعك على طاعة الله؟

٣. ما الذي يجذبُ انتباهك إلى الطريقةِ التي تفاعلَ بها يسوعُ مع الناسِ في الأناجيل؟

أسئلة للمناقشة

١. تخيَّلْ انك قابلتَ رجلا من ديانة أخرى في مَقهى، وبعد محادثةٍ ودِّيَّة، اعترف لك بأنه مرتبكٌ بشأن المسيح ويريدُ معرفة ما يؤمنُ به المسيحيُّون. ماذا ستقول له؟ كيف يمكنك الاستمرارَ في الصلاةِ من أجلِ هذا الرجل؟

٢. بالنسبة لبعض المسيحيّين، من المدهش اكتشافُ وجود أدلَّةٍ تاريخيَّةٍ جيدةٍ على حياةِ يسوعَ وموتِه وقيامته. هل هل تتفاجأ بذلك؟

٣. من بين كلِّ ما تعلَّمتَه في هذه الدراسة، ما هو الشيءُ الذي سيجعلك مُتحمِّسًا أكثر لإخبار صديقك به؟

ملاحظات

ملاحظات

وَمَتَى جَاءَ ٱلْمُعَزِّي ٱلَّذِي سَأُرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ ٱلْآبِ، رُوحُ ٱلْحَقِّ، ٱلَّذِي مِنْ عِنْدِ ٱلْآبِ يَنْبَثِقُ، فَهُوَ يَشْهَدُ لِي.

يوحنا ١٥: ٢٦

اللهُ ثلاثة أقانيم

الدرس الثاني: اللهُ ثلاثة أقانيم

شاهد
https://www.youtube.com/watch?v=7VAYO1DW76E

اقرأ

يخبرُنا الكتابُ المُقدَّسُ أن اللهَ واحد. يخبرُنا الكتابُ المُقدَّسُ أيضًا أن الآبَ هو الله، والابنَ هو الله، والروحَ القدسَ هو الله. يبدو أن علم الرياضيَّاتِ لا يشرح هذه الحقيقة شرحًا وافيًا. لكن عندما يتعلَّقُ الأمرُ بوصف الله، فإننا لا نعني واحدًا وثلاثة في **الإطار نفسه**.

كيف يمكنُ أن يكونَ الله واحدًا في الجوهر وثلاثة أقانيم في ان واحد؟ على الرغم من أن بعضَ الأديان تؤمنُ وتعبدُ العديدَ من الآلهة (الشرك بالآلهة)، أو تؤمنُ أن كلَّ شيءٍ واحدٌ مع الله (وحدة الوجود)، فإن المسيحيَّة والإسلام واليهوديَّة تؤمنُ بأن هناك إلهًا واحدًا فقط. يُسمَّى الإيمانُ بإله واحد وعبادته بـ"**التوحيد**". اللهُ جوهرٌ واحد.

عندما نشيرُ إلى جوهرِ الله، فإننا نتعاملُ مع مفهومِ وجوده. من المُهم هنا أن نفهمَ أن اللهَ واحدٌ، وأنه ليس مُكوَّنًا من أجزاءَ ومادةٍ مثلَ البشر. اللهُ روحٌ واللهُ واحد. هذا مانتعلمه في كلٍّ من العهدين القديمِ والجديد.

يُعلِّمُ الكتابُ المُقدَّسُ أن اللهَ واحد.

يُعلِّمُ العهدُ القديم أن هناك إلهًا واحدًا. منذ المراحل الأولى لوجودها كأُمَّة، تعلَّمتْ إسرائيلُ أن هناك إلهًا واحدًا فقط. يقولُ اعترافُ إسرائيل الأساسي في تثنية ٦: ٤: "اِسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ: الرَّبُّ إِلَهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ". تعكسُ هذه العبارة في العهد القديم التوحيد. وقد أكَّد النبيُّ إشعياء هذا التوحيد عندما قال: "هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَفَادِيهِ، رَبُّ الْجُنُودِ: «أَنَا الْأَوَّلُ وَأَنَا الْآخِرُ، وَلَا إِلَهَ غَيْرِي»" (إشعياء ٤٤: ٦).

يُعلِّمُ العَهدُ الجديدُ أن هناك إلهًا واحدًا. واصلَ كتَبَة العَهدِ الجديد التوحيدَ في العَهد القديم. نجدُ العديدَ من العباراتِ في العهد الجديد التي تفترضُ أو تؤكِّدُ العقيدة التوحيديَّة لإسرائيل، بما في ذلك كلماتُ بولسَ في أفسس ٤: ٤-٦: "جَسَدٌ وَاحِدٌ، وَرُوحٌ وَاحِدٌ، كَمَا دُعِيتُمْ أَيْضًا فِي رَجَاءِ دَعْوَتِكُمُ الْوَاحِدِ. رَبٌّ وَاحِدٌ، إِيمَانٌ وَاحِدٌ، مَعْمُودِيَّةٌ وَاحِدَةٌ، إِلَهٌ وَآبٌ وَاحِدٌ لِلْكُلِّ، الَّذِي عَلَى الْكُلِّ وَبِالْكُلِّ وَفِي كُلِّكُمْ".

تطوَّرتْ عقيدةُ الثالوثِ من دراما الفداءِ بمرورِ الوقت. كان جميعُ المسيحيِّين الأوائلِ يهودًا واجهوا

حقيقة أن اللهَ قد صارَ جسدًا في التاريخ. بعدَ تجسُّدِ المسيح وموتِه وقيامتِه، تمكَّن المسيحيُّون من العودة إلى الكُتُبِ المُقدَّسة اليهوديَّة (العهد القديم) وفهمِ بعضِ المقاطعَ بشكلٍ أفضلَ في ضوءِ هذه الأحداثِ غيرِ العادية.

الآبُ والابنُ والروحُ القدسُ هم ثلاثة أقانيم متمايزون.

الآبُ والابنُ والروحُ القدسُ هم ثلاثةُ أقانيم متمايزون يعملون في قصةِ الفداء. في الكتابِ المُقدَّس، نجدُ العديدَ من الأماكنَ التي يظهرُ فيها الآبُ والابنُ والروحُ القدس كثلاثة أقانيمَ متمايزين يعملون في التاريخ. على سبيل المثال، يُعلِّمُ الكتابُ المُقدَّسُ أن يسوعَ **يُصلِّي** إلى أبيه (يوحنا ١٧)، وأن الآبَ **يتكلَّمُ** من السماء (متى ٣: ١٧)، والروحَ القدسَ **يُعلنُ** أن يسوعَ هو الابنُ (متى ٣: ١٦؛ ١ كورنثوس ٢: ١٠). يشاركُ هؤلاء العاملون الثلاثة في نفس المرحلة في جميع روايات الإنجيل. ويكشفُ مشهدُ معموديَّة يسوع هذه الحقيقة بشكلٍ خاص.

قبلَ خدمةِ يسوع، كان قريبُه يوحنا المعمدان يكرزُ بأن ملكوتَ اللهِ على وشْكِ القدوم. دعا يوحنا المعمدان الناسَ إلى الابتعادِ عن أسلوبِ حياتِهم المُتمرِّد، والتوجُّهِ إلى الله، والخضوعِ لمعموديَّة الماء استعدادًا لذلك الملكوتِ القادم. عندما ظهرَ يسوعُ لقبولِ المعموديَّة، أدرك يوحنا أن يسوعَ هو حَمَلُ اللهِ الذي جاء ليحملَ خطايا العالم. سجَّل كُتَّابُ الإنجيل لنا مشهدًا يُظهر فيه عمل أقانيم الثالوث الثلاثة المتمايز بشكل فاعل. كان يسوع يعتمدُ، وفُتحت السماوات. نزلَ الروحُ القدس على يسوع، وأعلن الآبُ من السماء: "هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ" (متى ٣: ١٣-١٧).

الآبُ والابنُ والروحُ القدس إلهٌ واحدٌ متساوون في القوة والمجد.

في الإرساليَّةِ العُظمى (متى ٢٨: ١٦-٢٠)، طلبَ يسوعُ من تلاميذِه أن يقابلوه على جبل. عندما صعدَ التلاميذُ إلى الجبل واقتربوا من يسوع، سجدوا له وبدأوا في عبادته. ثم قالَ لهم يسوع، بصفته ربًّا ومُخلِّصًا: "فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الْأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الْآبِ وَالِابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ". كان على التلاميذ أن يُعمِّدوا أتباعَ المسيح باسم واحد، وهو الاسمُ الذي يشترك فيه الآبُ والابنُ والروحُ القدس.

في أفسس ١: ٣-١٤، يُسجِّلُ الرسولُ بولسُ تمجيدًا رائعًا (تعبيرًا عن التسبيح) للآبِ والابنِ والروحِ القدس لعملِهم المُشتركِ في الخلاص. يعلنُ بولسُ أن الآبَ قد عيَّن المؤمنين مسبقًا "لِلتَّبَنِّي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ لِنَفْسِهِ، حَسَبَ مَسَرَّةِ مَشِيئَتِهِ، لِمَدْحِ مَجْدِ نِعْمَتِهِ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْنَا فِي الْمَحْبُوبِ" (أفسس ١: ٥-٦)، وختمهم "بِرُوحِ الْمَوْعِدِ الْقُدُّوسِ، الَّذِي هُوَ عُرْبُونُ مِيرَاثِنَا، لِفِدَاءِ الْمُقْتَنَى، لِمَدْحِ مَجْدِهِ" (أفسس ١: ١٣-١٤).

يعمل الآبُ والابنُ والروحُ القدس جميعًا في تنفيذ الرسالة لخلاص البشر من الخطيَّة والموت وجذب هؤلاء الأشخاص أنفسهم إلى علاقةِ حُبٍّ مع الثالوث.

- في محبتِه للبشريَّة، أرسل الآبُ الابنَ لننالَ الحياةَ الأبديَّة ودفع ثمنَ التمرُّدِ البشري (يوحنا ٣: ١٦).
- حُبل بابنِ الله بالروحِ القدس ووُلد من مريمَ العذراء (لوقا ١: ٣٤-٣٥).
- أخرج يسوعُ الشياطينَ بقوةِ روحِ الله (متى ١٢: ٢٨).
- أقام الآبُ بالروحِ يسوعَ المسيح، ابنَ الله، من بين الأموات (رومية ٨: ١١).
- صعد الابنُ إلى حُكمه الملكوتي وأرسل الروحَ القدسَ ليجمعَ شعبَه لنفسِه (أعمال الرسل ١: ٨-٩).
- أظهر الآبُ والابنُ قوتَهما الإلهيَّة ومجدَهما بينما يُمجِّدُ أحدُهما الآخر (يوحنا ١٧: ١-٥).

في الكنيسةِ الأولى، كافحَ المسيحيُّون لفهمِ كيف يمكنُ أن يكون اللهُ واحدًا؛ مُعلنًا على أنه ثلاثة أقانيمَ متمايزين. قبلَ التوصُّلِ إلى تعريفٍ واضح للثالوث، وقعتْ الكنيسةُ غالبًا في خطأين مختلفين.

حاولَ بعضُ الناس، مثلُ أوريجينوس وهو أحد لاهوتيي الكنيسة المُبكِّرين (Origen) (١٨٤-٢٥٣ ميلاديًّا)، أن يقولوا إنّ ألوهية يسوعَ أقلّ من الآب. وقد طوّر هذه الفكرة وأضاف إليها رجلٌ يُدعى أريوس (Arius) (٢٥٦-٣٣٦ ميلاديًّا) فوقعَ في الخطأ المعروف باسم الآريوسيَّة، التي جادلت بأن الآبَ وحدَه هو الله، بينما الابنُ مُجرَّدُ كائنٍ مُخلوق. في أيامنا الحالية، يتبنَّى شهودُ يهوه نفسَ الخطأ.

علَّم آخرون (مثل سابيليوس (Sabellius) في القرن الثالث) أن اللهَ يظهرُ فقط في أشكالٍ أو أوضاعٍ مختلفة، مثل شخصٍ مقنّع يرتدي أقنعة مختلفة. يُسمَّى هذا الخطأ بالشكلانيَّة.

كان هذان الخطأن من الخطورة لدرجة أن الكنيسة أطلقت رسميًّا على هذه الآراء اسم "هرطقة". المهرطق هو الشخصُ الذي يتمسَّكُ بموقفٍ يضرُّ بالمعتقداتِ الأساسيَّة للإيمان المسيحي، ويتعارضُ مع تعاليمِ الكتابِ المُقدَّسِ الواضحةِ والحكمة الجماعية للكنيسة.

قانونُ إيمانِ نيقيةَ هو بيانٌ عقائديٌّ نتج عن أولِ مَجمعٍ كنسي (عالمي) عام ٣٢٥ ميلاديًّا. وقد تم تنقيحُه إلى شكله النهائي في عام ٣٨١ ميلاديًّا في مجمع القسطنطينيَّة. على عكس أخطاء زمانهم، يؤكِّدُ قانونُ الإيمان أن الابنَ والروحَ لهما نفسُ جوهرِ الآب، لكن كليهما أقنومان مختلفان

للمزيد حولَ هذا الموضوع، اقرأ الفصل الثاني من كتاب "**جوهر المسيحيَّة**" لمؤلفه د. مايكل هورتن.

أسئلة للتأمُّل

١. تضعنا عقيدةُ الثالوثِ وجهًا لوجه أمام هذه المعضلة: أن اللهَ غيرُ مُدرَك. اكتبْ بعضَ الطرق التي قد تلهمُك بها معضلة الثالوث للعبادة.

٢. تقولُ رسالة أفسس ٤: ٤-٦: "جَسَدٌ وَاحِدٌ، وَرُوحٌ وَاحِدٌ، كَمَا دُعِيتُمْ أَيْضًا فِي رَجَاءِ دَعْوَتِكُمُ الْوَاحِدِ. رَبٌّ وَاحِدٌ، إِيمَانٌ وَاحِدٌ، مَعْمُودِيَّةٌ وَاحِدَةٌ، إِلَهٌ وَآبٌ وَاحِدٌ لِلْكُلِّ، الَّذِي عَلَى الْكُلِّ وَبِالْكُلِّ وَفِي كُلِّكُمْ". خذْ وقتَك في تدوين بعضِ الطرقِ التي قد تُصلّي بها من أجل إظهار الكنيسة للوحدة في المسيح. خذ هذا الوقتَ للصلاة من أجل كنيستك وطائفتك والكنيسةِ في جميعِ أنحاء العالم.

٣. لأنه من الصعبِ فهمُ الثالوث، يخشى الناسُ أحيانًا أن يخطئوا في فهمه. بدلًا من ذلك، من الأفضل أن تدرك أن الثالوثَ يجب أن يُلهِمَنا الرهبة والتواضع، ويكشفَ عن حدود فهمنا ولغتنا. اكتبْ فكرة جديدًة كوّنتها أو استوحيتها من هذه الدراسة.

أسئلة للمناقشة

١. عندما يُصلّي المسيحيُّون، فإنهم يُصلُّونَ إلى الآبِ من خلالِ عملِ يسوعَ المسيحِ وبقوةِ الروحِ القدس. ما هي بعضُ آياتِ الكتابِ المُقدَّسِ التي تُعلِّمُ هذا؟ كيف يمنحُك هذا الثقة بأن اللهَ يسمعُ صلواتنا المُشوَّشة في بعض الأحيان أو المليئة بالألم؟

٢. يجبُ أن يُشكِّلنا سرُّ الثالوث لنوعٍ مختلفٍ من الناس. كما تأمَّلتَ في الثالوثِ هذا الأسبوع، ما هي بعضُ التأثيراتِ التي ترجو أن تكون ناجمة من ذلك الأمر على حياتك؟

٣. الثالوثُ عمليٌّ للغاية لأنه اللاهوتُ الذي قادَ الإرساليَّات. تخيَّلْ اللقاءَ مع الإنجيل بكل مجدِه الثالوثي للمرة الأولى (ربما تكون هذه هي المرة الأولى)، كيف يمكننا أن نساعدَ الناسَ ليس فقط على فهمِ الثالوث، بل على عبادةِ الثالوث؟

ملاحظات

إِحْصَاءَ أَيَّامِنَا هَكَذَا عَلِّمْنَا فَنُؤْتَى قَلْبَ حِكْمَةٍ.
اِرْجِعْ يَارَبُّ، حَتَّى مَتَى؟ وَتَرَأَّفْ عَلَى عَبِيدِكَ. أَشْبِعْنَا
بِٱلْغَدَاةِ مِنْ رَحْمَتِكَ، فَنَبْتَهِجَ وَنَفْرَحَ كُلَّ أَيَّامِنَا.
فَرِّحْنَا كَٱلْأَيَّامِ ٱلَّتِي فِيهَا أَذْلَلْتَنَا، كَٱلسِّنِينِ ٱلَّتِي رَأَيْنَا
فِيهَا شَرًّا. لِيَظْهَرْ فِعْلُكَ لِعَبِيدِكَ، وَجَلَالُكَ لِبَنِيهِمْ.
وَلْتَكُنْ نِعْمَةُ ٱلرَّبِّ إِلَهِنَا عَلَيْنَا، وَعَمَلَ أَيْدِينَا ثَبِّتْ
عَلَيْنَا، وَعَمَلَ أَيْدِينَا ثَبِّتْهُ.

مزمور ٩٠: ١٢-١٧

اللهُ عظيمٌ وصالح

الدرس الثالث: اللهُ عظيمٌ وصالح

شاهد
https://www.youtube.com/watch?v=84bF_gaT9nk

اقرأ

إذا كان الله عظيمًا، فلماذا لا يمنعُ الكوارثَ الطبيعية والإرهاب؟ يعتقدُ بعضُ الناس أن الإجابة هي أن اللهَ ليس صالحًا. إذا كان اللهُ صالحًا، فلماذا يسمحُ بوجودِ الشرِ في العالم؟ يعتقدُ بعضُ الناسِ أن هذا يعني أن اللهَ ليس عظيمًا. لو كان اللهُ عظيمًا، لكان على الأقل قادرًا على التخلُّصِ من الشر. ويبدو أن حقيقة الشرَّ الذي مازالُ موجودًا هي فقط الفكرة السائدة المُهيّمنة التي تجعلنا نعتقد بأن اللهَ ليسَ عظيمًا.

قد تُفاجِئنا الإجابةُ التي يُقدِّمُها اللهُ في الكتابِ المُقدَّسِ عن وجودِ الشرِّ في العالم. من المُهِمّ أن ندركَ أن الكثيرَ عن ماهية الله وما يفعله يظل سرًّا بالنسبة لنا كمخلوقات. ومع ذلك، فإن ما كشفَه وأعلنه يكفي لنا أن نثقَ بشخصِه ونؤمنَ بأنه صادق في كلمته.

يُعلِّمنا الكتابُ المُقدَّسُ أن اللهَ عظيم.

نحنُ نميلُ إلى تخيُّلِ أن اللهَ هو نسخةٌ أعظمُ من أنفسنا. في الواقع، إن اللهَ في فئةٍ مختلفةٍ تمامًا. فهو في فئةٍ مُعيَّنة بمفرده. اللهُ وحدُه أزلي، أبديٌّ، كُلِّيُّ القدرة، كُلِّيُّ الحكمة، وكُلِّيُّ المعرفة (١ تيموثاوس ٦: ١٥-١٦). وهو في الواقع، يفوق في جلالُه المذهلُ قدرتنا على الفهم:

- اللهُ **مستقلٌّ** عن كل المخلوقات (أعمال الرسل ١٧: ٢٤-٢٥). المُصْطلَحُ التِقَني هو "**الكينونة الذاتيَّة أو المستقلَّة**" (*aseity*). وهو موجود منذ الأزل، بصفته الله المثلث بأقانيمه، في المحبة والشركة الكاملتين.
- اللهُ **روح**. إنه ليس مكوَّنًا من أجزاءَ ولا يعاني وسيلة فساد مثلنا (يوحنا ٤: ٢٤). طريقة أخرى لوضعِ هذا هو القول بأن اللهَ بسيطٌ وغير مُركَّب. إنه أيضًا الكاملُ والغيرُ القابلُ للتغيير (ثابت).
- اللهُ **كُلِّيُّ العِلْم**. بالارتفاع فوق منظورنا المحدود، يعرفُ الله النهاية من البداية لأنه أزليٌّ (مزمور ١٣٩: ١٦).
- الله **كُلِّيُّ الوجود**. لأنه روحٌ، يرتفعُ اللهُ فوقَ فئة "المكان" الذي يحدُّنا في كلماتنا وحديثنا وأفعالنا وحضورنا (إرميا ٢٣: ٢٤).
- اللهُ **كُلِّيُّ القُدرة**، أي أنه هو القدير. يُفكِّر بعضُ الناسِ في سيادة الله وحريَّة الإنسان كما لو كانتا قطعتين من فطير: قد تكونُ القطعةُ الأكبر هو الله، لكنها نفسُ الفطيرة. إن اللهَ ليسَ أعظم من مخلوقاته من الناحية **الكَمِّيَّة** فحسب، بل هو أيضًا أعظم من الناحية **النوعيَّة** (متى ١٩: ٢٦).

تُدعى صفات اللهِ هذه **الصفات غير المشتركة** لأنها تخصُّ اللهَ وحده.

يكشفُ الكتابُ المُقدَّسُ أن اللهَ صالحٌ أيضًا.

كلُّ ما يفعلُه اللهُ هو صالحٌ، لأن اللهَ صالحٌ تمامًا. في حين أن الناسَ يمكن أن يكونوا مُحبّين ورؤوفين ورُحماء، ويظهرون اهتمامًا بالعدلِ والبِر، فإن هذه الصفاتِ ليستْ سوى تشبيهاتٍ لتلك الصفات التي يحملُها اللهُ في كمالٍ تام. تُعرف هذه أيضًا بصفاتِ الله **المشتركة**.

ضعْ في اعتبارِك علاقتك برضيعِك أو طفلِك، أو بأحدِ الوالدين الكبار. وبالمثل، يتنازلُ الله إلينا بوصفه أبانا السماوي. تشهدُ صفاتُ اللهِ التاليةُ عن رعايته المُحِبَّة لخليقته:

- اللهُ **مُحِبٌّ ورؤوفٌ ورَحيم**. تُظهرُ لنا القصةُ الكتابيَّة ان الله إلهَ محبة (١ يوحنا ٤:٨). على الرغم من أنه مرتفعٌ في السماء فوقنا، ومَهيبٌ في المَجد، إلَّا أنه مليء بالرحمةِ والرأفة، لأنه "وَنَحْنُ أَعْدَاءٌ" ماتَ المسيحُ لأجلنا (رومية ٥: ١٠).
- اللهُ **عادلٌ وقدُّوس**. القداسة هي كمالُ الله الأخلاقي المتسامي. إنها طهارة صلاحِه. ليس فيه شرٌّ قَط. تؤكِّدُ قداسةُ اللهِ أنه هو وحده الذي يُحدِّدُ ما هو صالح. لذلك فإن حُكمَه صالح. بينما يُنظر إلى دينونة الخطاة في الكتابِ المُقدَّسِ غالبًا على أنها قاسية وغيرُ عادلة، فإن صلاحَ الله يظهر في الواقع في دينونته العادلة على الخطيَّة.
- اللهُ **أمين**. إنه أمينٌ لكلمته. وأمينٌ لعدلِه وقداستِه. وهو لا يتغيَّرُ لأنه أمين لنفسه. ومع ذلك، هو أمينٌ لوعوده ايضًا، مُرسِلًا ابنه لإتمامِ الناموس وحملِ لعنتنا. بسبب محبته العظيمة، وجدَ الطريقَ من خلال بذلِ ابنِه على الصليبِ ليكون أمينًا من جهةِ عدلِه وعظمته مع إظهار محبة راحِمة ورأفة مُخلِصة: "لإِظْهَارِ بِرِّهِ فِي الزَّمَانِ الْحَاضِرِ، لِيَكُونَ بَارًّا وَيُبَرِّرَ مَنْ هُوَ مِنَ الْإِيمَانِ بِيَسُوعَ" (رومية ٣: ٢٦).

دعونا نقارنُ هذا مع فكرتين شائعتين.

أولًا، تُعلِّمُ معظمُ الديانات المُشرِكة (التي تؤمن بعدَّة آلهة) أن الأرواحَ الصالحة والشرّيرة تكافحُ من أجل السيطرة على الكون. يخبرنا الكتابُ المُقدَّسُ أن (١) الله هو مُعطي الناموسِ الأخلاقي الكاملِ وأن (٢) الشرَّ هو **إفساد** لعطايا الله الصالحة من الخليقة.

ثانيًا، الملحدون الذين ينكرون وجودَ الله بسببِ وجودِ الشر لا يقفون على أرضيَّةٍ صلبةٍ من المنطق العقل. ثمة شيءٌ ما "شرّير" أو "صالح" فقط عندما نقارنه ونقابله بقانون أخلاقي كامل. يشيرُ وجود الشعور بقانونٍ أخلاقي بداخل جميع البشر إلى "مُشرّع وواهب هذا القانون" (رومية ١: ١٨-٢٣).

بدلًا من إنكارِ وجودِ اللهِ بسببِ وجودِ الشر، يجبُ أن نثقَ باللهِ الصالحِ والعظيمِ في التغلُّبِ على الشر. لا ينكرُ الكتابُ المُقدَّسُ الشرَّ، ولكنه يُقدِّمُ لنا قصةً يتغلَّبُ فيها اللهُ على الشر.

يروي الكِتابُ المُقدَّسُ قصة مشكلةِ الشرّ في عالم خُلق في الأصل صالحًا، من إلهٍ عظيمٍ وصالح. ليس الشرُّ مبدأً أزليًّا، ولكنه في الواقعِ فسادُ الخير بسببِ الأعمالِ المُتمرّدةِ في التاريخ ضدَّ حُكم الله. كلُّ الخطايا شر، لكن ليست كلُّ الشرورِ في عالمنا خطيَّة. إن العالمَ مليءٌ بالشرورِ الطبيعية، بما في ذلك الأعاصيرُ والزلازلُ والأوبئةُ والجفافُ، والتي هي نتيجة اللعنة الشائعة لسقوط آدم (تكوين ٣:١٧-١٩).

تأمَّلْ الآيتين:

لِأَنَّكَ أَنْتَ لَسْتَ إِلَهًا يُسَرُّ بِالشَّرِّ، لَا يُسَاكِنُكَ الشِّرِّيرُ. (مزمور ٥: ٤)

إِذْ أُخْضِعَتِ الْخَلِيقَةُ لِلْبُطْلِ — لَيْسَ طَوْعًا، بَلْ مِنْ أَجْلِ الَّذِي أَخْضَعَهَا — عَلَى الرَّجَاءِ، لِأَنَّ الْخَلِيقَةَ نَفْسَهَا أَيْضًا سَتُعْتَقُ مِنْ عُبُودِيَّةِ الْفَسَادِ إِلَى حُرِّيَّةِ مَجْدِ أَوْلَادِ اللهِ. (رومية ٨: ٢٠-٢١)

الشرُّ موجودٌ في العالم في الوقتِ الحاضر، لكن اللهَ يَعِدُ بأنه في يومٍ من الأيام بتدميرِ الخطيَّةِ والموتِ والشيطان. نحن نعلمُ أن هذا صحيحٌ لأن قيامةَ المسيح هي بدايةُ هزيمةِ الشر (١ كورنثوس ١٥: ٢٠-٢٨). في الوقتِ الحالي، نعيشُ مع وجودِ الشرّ بينما ننتظرُ أن يُدمّرَه اللهُ في النهاية.

للمزيد حولَ هذا الموضوع، اقرأ الفصل الثالث من كتاب "**جوهر المسيحيَّة**" لمؤلفه د. مايكل هورتن.

أسئلة للتأمُّل

١. غالبًا ما يكونُ وجودُ الشرّ والمُعاناةِ من أكثرِ التجاربِ تحدّيًا بالنسبة للمسيحيّين. فيما يلي أربعة أسئلة. أجبْ عن السؤالين الأكثرِ تطبيقًا على حالتك؟
كيف أثّر وجودُ الشر والمعاناة في العالم عليك وفي حياتك الشخصيَّة؟
كيف فكرت في ذلك وأنت تعاني من آلام المعاناة؟
كيف كان هذا مختلفًا بعد مرور الوقت المظلم؟
ما هي الأسئلة التي لا تزال لديك؟

٢. خذ واحدة من صفاتِ الله غير المشتركة. فَكِّرْ في وقتٍ في حياتك يكونُ من المهم فيه حقًّا أن يمتلكَ اللهُ تلك الصفة بالتحديد. كيف يمكنك أن تُسبِّح الله على هذا الجانب من شخصيته؟

٣. خذ واحدة من صفاتِ الله المشتركة. فَكِّرْ في وقتٍ في حياتك يكونُ من المهم فيه حقًّا أن يمتلكَ اللهُ تلك الصفة بالتحديد. كيف يمكنك أن تُسبِّح الله على هذا الجانب من شخصيته؟

أسئلة للمناقشة

١. بمَ وعدَ اللهُ أن يفعلَ حيالَ الشر؟ لماذا نثقُ أن اللهَ سيفي بهذا الوعد؟

٢. إذا اعترفَ لك صديقٌ من الكنيسة بأنه واجهَ صعوبة في الإيمان باللهِ بسببِ بعضِ الشر أو المعاناة في حياته، فقد يكونُ هذا بمثابة إغراءٍ لتوبيخه لضعف إيمانه. ولكن كيف يمكننا أن نتعاطفَ مع شخصٍ له مثلُ هذا الاعتراف؟ ماذا نفعلُ عندما يعترفُ الناس بالصراعات والشكوك؟

٣. يُقدِّمُ الكتابُ المُقدَّس إلهًا عظيمًا وصالحًا. لقد استمدَّ العديدُ من المسيحيّين الذين يعانون ويتألَّمون الشجاعةَ والرجاءَ من الكِتابِ المُقدَّس. كيف يمكننا قراءة الكِتابِ المُقدَّس ليس فقط ككتابِ معلوماتٍ، ولكن كطريقةٍ لجلب الرجاء في الله والشجاعة لفعل الصواب؟ ما هي عاداتك في قراءة الكتاب المُقدَّس؟ ما الذي يمكنك تغييرُه في ضوء السؤال الأول؟

ملاحظات

كُلُّ ٱلْكِتَابِ هُوَ مُوحًى بِهِ مِنَ ٱللهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَٱلتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَٱلتَّأْدِيبِ ٱلَّذِي فِي ٱلْبِرِّ، لِكَيْ يَكُونَ إِنْسَانُ ٱللهِ كَامِلًا، مُتَأَهِّبًا لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ.

---

٢ تيموثاوس ٣: ١٦-١٧

اللهُ يتكلَّمُ

الدرس الرابع: الله يتكلَّمُ

شاهد
https://www.youtube.com/watch?v=S1vXAjb9Xc8

اقرأ

لا يزالُ اللهُ يتكلَّم إلينا اليوم، ولكن ليس بتلك الطريقة التي عادة ما تصنعُ عناوينَ الأخبار وتبيعُ الكتب. فمن سفر التكوين إلى الرؤيا، أعلن اللهُ أن ابنه يسوع هو "حَمَلُ اللهِ الَّذِي يَرْفَعُ خَطِيَّةَ الْعَالَمِ" (يوحنا ١: ٢٩). يمكننا أن نفهم كلام الله من ثلاث زوايا.

أولًا، يتكلَّمُ اللهُ اليومَ من خلالِ الكتابِ المُقدَّس.

الكتابُ المُقدَّس هو مجموعة من ستَّة وستِّين سفرًا كتبها بَشَرٌ عبر أزمنة وأماكن مختلفة. كان هؤلاء الكُتَّاب ضعفاء وخاطئين، مثلنا تمامًا، لكن الله استخدم كلماتهم وأفكارهم وأساليبهم الفرديَّة لكتابة ما يريد أن يخبرنا به بطريقة جديرة بالثقة.

ليس للرسلِ والأنبياءَ خلفاء. بدلًا من ذلك، يبني الخُدَّامُ العاديون الآنَ على الأساسِ الذي وضعَه الرسلُ والأنبياء، ويُحكَمُ على خدماتهم من خلال مدى إخلاصهم في توصيل كلمة الله. لا يمكن إضافة إعلان جديد إلى الكتاب المُقدَّس. ينير الروحُ القدسُ قلوبَ وعقولَ شعبه لفهم كلمته المكتوبة وتفسيرها وطاعتها.

كتبَ الكتابَ المُقدَّسَ كُتَّاب متنوّعون على مدى ألفي عام، ومع ذلك لا يزال لديه وحدة لا يمكن أن تُنسب إلَّا إلى مؤلِّفٍ إلهي واحد. فهو يُخبر عن قصة الوعد في (العهد القديم) ويصل إلى تحقيقيه في (العهد الجديد) وهي أعظم قصة على الإطلاق، حيث تكشفُ عن أعظم مُخلِّص يمكنُ رؤيته. يمكننا أن نثقَ بأن الكتاب المُقدَّس هو كلمة الله لأنه **موحى به، وذو سلطان، ومعصوم من الخطأ، وواضح، وكافٍ**.

الكتابُ المُقدَّسُ موحى به من الله. الكلمات ذاتها — وكاملُ الكتاب المُقدَّس — هي "مُوحًى [بِها] مِنَ اللهِ" (٢ تيموثاوس ٣: ١٦). يقول الرسول بطرس: "لِأَنَّهُ لَمْ تَأْتِ نُبُوَّةٌ قَطُّ بِمَشِيئَةِ إِنْسَانٍ، بَلْ تَكَلَّمَ أُنَاسُ اللهِ الْقِدِّيسُونَ مَسُوقِينَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ" (٢ بطرس ١: ٢١).

الكتاب المُقدَّس ذو سلطان. اعتبر يسوع، الذي هو اللهُ المُتجسِّد، أن العهد القديم له سلطان (متى ١٩: ٤-٥). كما رأى المسيحُ أن نبوَّاتِ العهدِ القديم عن المسيح قد تحقَّقت في نفسه (لوقا ٤: ٢١). بالإضافة إلى ذلك، أذن يسوع للرسل أن يتكلَّموا باسمه (متى ١٨: ١٨؛ متى ٢٨: ١٦-٢٠).

الكتاب المُقدَّس معصوم من الخطأ. إذا كان اللهُ هو المسؤول عن كتابة الكتاب المُقدَّس، وكان الله عظيمًا وصالحًا، فهذا يعني أن الكتاب المُقدَّس خالٍ من الخطأ أو الكذب أو الخداع: "رَأْسُ كَلَامِكَ حَقٌّ، وَإِلَى الدَّهْرِ كُلُّ أَحْكَامِ عَدْلِكَ" (مزمور ١١٩: ١٦٠).

الكتابُ المُقدَّسُ واضحٌ في رسالته. لم يكن موسى عالِمَ فلك، وليس الكتابُ المُقدَّسُ كتابًا علميًّا. وإذا اردنا الذهاب إلى الكتاب المُقدَّس بحثًا عن إجابات للأسئلة التي تتجاوز هدفه ونطاقه، فسنحوّله إلى كتاب مختلف تمامًا، كما فعل الفريسيُّون الذين قال لهم يسوع: فَتِّشُوا الْكُتُبَ لِأَنَّكُمْ تَظُنُّونَ أَنَّ لَكُمْ فِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً. وَهِيَ الَّتِي تَشْهَدُ لِي. وَلَا تُرِيدُونَ أَنْ تَأْتُوا إِلَيَّ لِتَكُونَ لَكُمْ حَيَاةٌ" (يوحنا ٥: ٣٩-٤٠).

الكتابُ المُقدَّسُ كافٍ. نطاقُ الكتابِ المُقدَّس هو أوامرُ الله ووعودُه — الناموسُ والإنجيل — التي تُركِّز على الخطة التي تتكشف في يسوع المسيح، الشخصيَّة الرئيسيَّة ومركز الخطة الإلهية: "وَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا هُوَ الْكَلَامُ الَّذِي كَلَّمْتُكُمْ بِهِ وَأَنَا بَعْدُ مَعَكُمْ: أَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَتِمَّ جَمِيعُ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَنِّي فِي نَامُوسِ مُوسَى وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْمَزَامِيرِ»" (لوقا ٢٤: ٤٤).

يتكلَّمُ اللهُ من خلالِ الوعظ بكلمته.

على الرغم من أن اللهَ يتحدَّثُ إلينا من خلالِ الكتابِ المُقدَّس، إلَّا أنه يتحدَّث إلينا بشكلٍ خاصٍّ في الاجتماع العام لشعبه كل يوم أحد من خلال الوعظ بكلمته. تتمثَّلُ إحدى طُرُقِ فهمِ الوَعظ في التمييز بين نَشَاطَيْن رئيسيَّيْن يقوم بهما الواعظُ أثناءَ الوعظ: فهو يُفسِّرُ النصَّ ويُطبِّقه على حياتنا.

يسعى التفسيرُ إلى شرح معنى الكتاب المُقدَّس فيما يتعلَّق بسياقه التاريخي، ومقاصد الكُتَّاب الأصليّين، وطبيعة الأشكال الأدبيَّة للكتاب المُقدَّس، والغرض الخلاصي الأوسع للكتاب المُقدَّس. يحتوي كتابات الكتاب المُقدَّس على اختلافات في الأسلوب (تاريخ، شعر، أمثال، عقيدة، إلخ). نحن بحاجةٍ إلى احترام هذه الاختلافات والسماح للكتابِ المُقدَّسِ بطرح الأسئلة الخاصة به وتقديم الإجابات التي يريد الله أن يُقدِّمها لنا. يتضمَّنُ هذا غالبًا دراسة الواعظ للتاريخ والعالم القديم واليونانيَّة والعبريَّة أثناء محاولته لفهم معنى الكلماتِ العادية للكاتب. يحترمُ العرضُ التفسيري الطبيعة البشريَّة والتاريخيَّة للكتاب المُقدَّس.

عند قراءةِ الكتابِ المُقدَّس، ما يتَّضحُ هو أن الكثيرَ من سياقِ الكتابِ المُقدَّس الأكبرِ هو قصة موُحَّدة للخلاص — إنها قصة اللهِ والبشر. في هذه القصة، البشرُ هم العصاة والمعاندون والضالون. بسبب اختياراتِ البشر الأوائل، فإن البشريَّة ككل في حالة فوضى من الذنب والفساد. يُقدِّمُ الكتابُ المُقدَّسُ استجابة الله لهذه المحنة البشريَّة. أرسلَ اللهُ يسوعَ المسيح ليعيش ويموتَ ويقومَ من أجل مغفرة الخطيَّة. وبذلك تصبح القصة ككل مهمة جدًّا في تطبيقِ الكتابِ المُقدَّس.

يسعى التطبيقُ إلى إظهار كيفَ يتحدَّثُ اللهُ عن احتياجاتِنا ووضعِنا اليوم. يُظهِر التطبيقُ أن كلمة اللهِ في سياقِها التاريخي وبنيتِها الفدائيَّة الخلاصيَّة ملائمة لنا اليوم. ويُظهر لنا الكتابُ المُقدَّسُ كيف

يشارك اللهُ في حياتنا، وأنه معنا، ويُقدِّم نفسه لنا برحمة ونعمة.

إذا نظرتَ إلى العظاتِ في سفرِ أعمالِ الرسل، على سبيل المثال، نرى ان الرسلَ يشاركون في هذا النوع من التفسير والتطبيق. في أعمال الرسل ٢، يأخذُ الرسولُ بطرسُ نصًّا من نبي العهد القديم يوئيل ويكشفُ كيف تحقَّقتْ هذه النبوءة في شخصِ يسوعَ وعمله، ثم يذكرُ الاستجابة المطلوبة للخبر السار الذي يتمثَّل فيما فعله يسوعُ المسيح في موته وقيامته كذبيحة: يجب أن يتوبوا عن خطاياهم ويثقوا بيسوع من أجل خلاصهم. هذا مثالٌ مُبكِّرٌ عن الوعظ "المسيحي"، حيث يكونُ المسيحُ هو محورَ التفسير والتطبيق.

يتكلَّم اللهُ بالناموس والإنجيل.

هناك جزءان رئيسيَّان لكلمة الله: الناموسُ والإنجيل.

يتضمَّن الناموسُ كلَّ شيءٍ في الكتاب المُقدَّس يأمرنا الله به أو يمنعنا عن القيام به. يلتقطُ بولسُ هذه الطبيعة الآمرة للناموس في رومية، حيث يقول: "لِأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ كُلُّ ذِي جَسَدٍ لَا يَتَبَرَّرُ أَمَامَهُ. لِأَنَّ بِالنَّامُوسِ مَعْرِفَةَ الْخَطِيَّةِ" (رومية ٣: ٢٠).

الناموسُ هو كلمة تأتي إلينا من الداخل، وهو مكتوبٌ في قلبِ كل شخص (رومية ٢:١٥). كان الناموس مكتوبًا ذاتَ مرة على ألواحٍ حجريَّة في تاريخ إسرائيل، وفي تاريخ الإنسان نُقِشَ على الضمير. يتلقَّى كلُّ شخص الناموس، ويفرض الجميعُ الناموسَ على الآخرين. عندما تطلبُ من صديق بعض النصائح، فإن الكلماتِ الأولى التي يتحدَّثُ بها غالبًا ما تكون عبارة عن فعل: افعل هذا؛ لا تفعل ذلك. لا يجلب الناموسُ أيَّ رجاءٍ بالراحة، ولكنه يخبرنا فقط أين أخطأنا وما يجب علينا فعله لتصحيح الأمور (رومية ٣: ١٩-٢٠). يقولُ الناموس: "الَّتِي إِذَا فَعَلَهَا الإِنْسَانُ يَحْيَا بِهَا" (لاويين ١٨: ٥؛ غلاطية ٣:١٢).

لا يعني هذا الإطلاق أن الناموسَ سيِّئ. في الواقع، الناموسُ نفسُه صالحٌ، لأنه يأتي من الله ويعكسُ شخصه الصالح. بل إن الرسولَ بولسَ يقول: "النَّامُوسَ رُوحِيٌّ" (رومية ٧: ١٤). لذلك نحنُ نعلمُ أن المشكلة ليست في الناموس، لكن المشكلة فينا نحن. مثلما يختتمُ بولسُ القول: "النَّامُوسَ رُوحِيٌّ"، "أَمَّا أَنَا فَجَسَدِيٌّ مَبِيعٌ تَحْتَ الْخَطِيَّةِ" (رومية ٧: ١٤). نحن أشرارٌ — يفضحُ الناموسُ خطايانا — ولهذا السببِ يصبحُ الناموس خبرًا سيِّئًا بالنسبة لنا.

الإنجيلُ هو الأخبارُ السارة، التي أُعطيت في العهدين القديم والجديد، فيما يتعلَّقُ بما فعله اللهُ في المسيحِ بدافع محبتِه من أجل مصالحةِ العالمِ لنفسه (٢ كورنثوس ٥: ١٩). ناموس الله صالح، لكننا لا نستطيع حفظه بسبب خطايانا. لحسن الحظ، أرسل الله ابنه ليصنع لنا ما لا نستطيع أن نفعله بأنفسنا. يلتقطُ بولسُ هذا الجانبَ من كلمة الله في رومية: "وَأَمَّا الْآنَ فَقَدْ ظَهَرَ بِرُّ اللهِ بِدُونِ النَّامُوسِ، مَشْهُودًا لَهُ مِنَ النَّامُوسِ وَالْأَنْبِيَاءِ، بِرُّ اللهِ بِالْإِيمَانِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، إِلَى كُلِّ وَعَلَى كُلِّ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ" (رومية ٣: ٢١-٢٢).

الإنجيلُ - الخبر السار هو كلمة تأتي إلينا من خارجنا وقد أعلنها اللهُ في مسيحه. يجب أن تُنطق هذه الكلمة، وهي الخبر السار لما فعله اللهُ في المسيحِ لكي يصالحَنا مع نفسه — لتتميم جميعِ مُتطلّباتِ الناموسِ وللتكفير عن كلِّ الذنوبِ المرتكبة. ما تطلَّبه الناموس، أتمه يسوع المسيح. وما أمر به الناموس، حقَّقه يسوع. يقول الإنجيل: "آمنوا بهذا، وقد تم بالفعل". كلماتُ يسوعَ الأخيرة على الصليب مناسبة لتلخيص أخبار الإنجيل السارة: "قَدْ أُكْمِلَ" (يوحنا ١٩: ٣٠).

عندما تقرأ آية ما، يمكنك على الفور معرفة ما إذا كانت ناموسًا أو إنجيلًا، إما من خلال المطالب التي تطلبها منك أو بالوعدِ الذي تُقدِّمه لك. يأمرُك الناموسُ بفعلِ شيءٍ ما أو التوقُّفِ عن فعلِ شيءٍ ما. ومع ذلك، يخبرُك الإنجيلُ بما فعله اللهُ من أجلك أو ما سيفعله من أجلك.

ما يفصلُ تعاليمَ المسيحيَّة عن أي دينٍ آخرَ في العالم هو أن الكتابَ المُقدَّسَ يكشفُ لنا كيفَ أن الناموسَ لا يمكنُ أن يُخلِّصنا أبدًا. وحده يسوعُ يستطيع. أو يستطيع أن يخبرُنا أن اللهَ قد فعل ما لا نستطيعُ أن نفعله لأنفسنا. لا يوجد دينٌ آخر يُقدِّمُ لنا الإنجيل، أي نعمة الله المجَّانيَّة في يسوعَ المسيح. "أَشْكُرُ اللهَ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبِّنَا!" (رومية ٧: ٢٥).

للمزيد حولَ هذا الموضوع، اقرأ الفصل الرابع من كتاب "**جوهر المسيحيَّة**" لمؤلفه د. مايكل هورتن.

أسئلة للتأمُّل

١. ابحثْ عن مقطعٍ واحدٍ في هذه الدراسة عن سلطان الكتابِ المُقدَّس. ما هي بعضُ الطرق في كنيستك وفي حياتك التعبُّديَّة التي يُكرَّمُ فيها الكتابُ المُقدَّسُ باعتباره كلمة الله؟

٢. ما هو تفسيرُ الكتابِ المُقدَّس؟ لماذا يُعَدُّ تطبيقُ الكتابِ المُقدَّسِ مهمًّا؟

٣. من خلالِ الكتابِ المُقدَّس، يتكلَّمُ اللهُ برسالةِ نعمةٍ قوية. ما هي بعضُ المقاطع الرئيسيَّة التي تعرفُها عن الإنجيل؟ ماذا تُعلِّمُك تلك المقاطعُ عن الله؟

أسئلة للمناقشة

١. الكتابُ المُقدَّسُ مَعصومٌ عن الخطأ ومُوحى به، لكن تفسيراتِنا ليست كذلك. ومع ذلك، عندما نقرأ الكتابَ المُقدَّسَ، يجب أن نُفسِّرَه. كيف يمكن لذلك أن يقودنا ويجعلنا متواضعين عند قراءتنا للكتابِ المُقدَّس؟

٢. يتجنَّبُ الناسُ أحيانًا قراءةَ الكتابِ المُقدَّس "تَعَبُّدًا" مقابل "الدراسة". كيف تقرأ حاليًا الكتابَ المُقدَّسَ وكيف يمكنُ أن يتغيَّرَ ذلك بعد الانتهاءِ من هذه الدراسة؟

٣. على الرغم من أننا لم نخلُصْ بالناموس، فلا يزالُ يتعيَّنُ علينا أن نسعى إلى تمجيدِ اللهِ في حفظ الناموس. كيف تلهمُك معرفة أنك تنالُ الخلاصَ بالنعمة للقيام بأعمالٍ صالحة؟ ما هي بعضُ الأعمالِ الصالحةِ التي يسهلُ التغاضيَ عنها إما لأنها عادية للغاية أو لأنها صعبة تُشكِّلُ تحدِّيًا ما؟

ملاحظات

ملاحظات

وَقَالَ ٱللهُ: «نَعْمَلُ ٱلْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا، فَيَتَسَلَّطُونَ عَلَى سَمَكِ ٱلْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ ٱلسَّمَاءِ وَعَلَى ٱلْبَهَائِمِ، وَعَلَى كُلِّ ٱلْأَرْضِ، وَعَلَى جَمِيعِ ٱلدَّبَّابَاتِ ٱلَّتِي تَدِبُّ عَلَى ٱلْأَرْضِ».

فَخَلَقَ ٱللهُ ٱلْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ ٱللهِ خَلَقَهُ. ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ.

وَبَارَكَهُمُ ٱللهُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَثْمِرُوا وَٱكْثُرُوا وَٱمْلَأُوا ٱلْأَرْضَ، وَأَخْضِعُوهَا، وَتَسَلَّطُوا عَلَى سَمَكِ ٱلْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ ٱلسَّمَاءِ وَعَلَى كُلِّ حَيَوَانٍ يَدِبُّ عَلَى ٱلْأَرْضِ». وَقَالَ ٱللهُ: «إِنِّي قَدْ أَعْطَيْتُكُمْ كُلَّ بَقْلٍ يُبْزِرُ بِزْرًا عَلَى وَجْهِ كُلِّ ٱلْأَرْضِ، وَكُلَّ شَجَرٍ فِيهِ ثَمَرُ شَجَرٍ يُبْزِرُ بِزْرًا لَكُمْ يَكُونُ طَعَامًا. وَلِكُلِّ حَيَوَانِ ٱلْأَرْضِ وَكُلِّ طَيْرِ ٱلسَّمَاءِ وَكُلِّ دَبَّابَةٍ عَلَى ٱلْأَرْضِ فِيهَا نَفْسٌ حَيَّةٌ، أَعْطَيْتُ كُلَّ عُشْبٍ أَخْضَرَ طَعَامًا». وَكَانَ كَذَلِكَ. وَرَأَى ٱللهُ كُلَّ مَا عَمِلَهُ فَإِذَا هُوَ حَسَنٌ جِدًّا. وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا سَادِسًا.

تكوين ١:٢٦-٣١

خلقَ اللهُ العالمَ لكننا جعلنا منه فوضى

الدرس الخامس: خلقَ اللهُ العالمَ لكننا جعلنا منه فوضى

شاهد
https://www.youtube.com/watch?v=XNCgnfRjvv0

اقرأ

يخبرُنا الكتابُ المُقدَّسُ أن اللهَ خلق العالمَ حسنًا جدًّا (تكوين ١: ٣١). إذا كان هذا هو الحال، فلماذا يواجه الناسُ الكثيرَ من الصراعات في الحياة؟ لفهم العالم كما هو عليه اليوم، نحتاجُ إلى التعرُّف على الرواية الكتابيَّة للخليقة وعلى موقعنا في سياقِ القصة.

يخبرُنا الكتابُ المُقدَّسُ ما يلي عن عمل الله في الخلق:

- الله هو مُبدع الخليقة: "فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ" (تكوين ١: ١).
- بعد ذلك، نتعلَّمُ أن اللهَ **تكلَّم** فخلق بقوله وكلمته كلَّ مواد الخليقة إلى الوجود من **العدم**: "وَقَالَ اللهُ: «لِيَكُنْ نُورٌ»، فَكَانَ نُورٌ" (تكوين ١: ٣).
- تُشكِّل **أوامرُ** الله المنطوقة أيضًا استجابة مخلوقة: "وَقَالَ اللهُ: «لِتُخْرِجِ الْأَرْضُ ذَوَاتِ أَنْفُسٍ حَيَّةٍ كَجِنْسِهَا: بَهَائِمَ، وَدَبَّابَاتٍ، وَوُحُوشَ أَرْضٍ كَأَجْنَاسِهَا». وَكَانَ كَذَلِكَ" (تكوين ١: ٢٤).

يشير هذا الحديث أو الخطاب إلى العلاقة المُحدَّدة بين الله والخليقة. الله هو الرب والخليقة تعبده. ثمة فئتان فقط: الله وكل شيء آخر؛ الخالق والخليقة. جعل الله البشر وحدَهم على صورته وأعطاهم دورًا خاصًّا في الخلق:

وَقَالَ اللهُ: «نَعْمَلُ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا، فَيَتَسَلَّطُونَ عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ، وَعَلَى كُلِّ الْأَرْضِ، وَعَلَى جَمِيعِ الدَّبَّابَاتِ الَّتِي تَدِبُّ عَلَى الْأَرْضِ». فَخَلَقَ اللهُ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ اللهِ خَلَقَهُ. ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ. (تكوين ١: ٢٦-٢٧)

جعل الله البشر مُمثِّليه المَلَكيّين.

أن تكون إنسانًا هو أن تتولَّى منصبًا رفيعًا، وأن تحافظ على نظام الله الصالح للمحبة، والبر، والقداسة، والعدل. يدركُ كلُّ شخصٍ بشكل جوهري هذه الدعوة الإلهيَّة: كل البشر لديهم ناموس الله الأخلاقي منقوش على ضمائرهم (رومية ١: ٢٠).

وضع اللهُ حاملَ صورته آدمَ "فِي جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَعْمَلَهَا وَيَحْفَظَهَا" (تكوين ٢: ١٥)، ثم أمر آدم لاختبار أمانته للعهد: "مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ أَكْلًا، وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلَا تَأْكُلْ مِنْهَا، لِأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ" (تكوين ٢: ١٦-١٧).

بصفتهما مُمثِّلين عن الله، كان من المفترض أن يمارسَ آدمُ وحواءُ سلطتهما ويطردا أعداءَ الله من جنته. وبدلًا من ذلك، فإن الحيَّة (الشيطان) حرَّفت كلمة الله وشوَّهتها. أغوى الشيطانُ آدمَ وحواءَ على التمرُّد على الله بإخبارهما أنهما لن يموتا، بل سيكونان "كَاللهِ عَارِفَيْنِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ" إذا أكلا الثمرة التي أنهى الله عن أكلها (تكوين ٣: ٥). حتى بينما كان الشيطان يَعِدُ كذبًا آدمَ وحواءَ بالاستقلال الذاتي إذا أطاعاه بدلًا من الله، كان يعلمُ أن الاستقلالَ الذاتيَ مستحيل: سيخدمُ آدمُ وحواءُ شخصًا ما. أراد الشيطانُ أن يحملَ البشرُ صورتَه وليس صورة الله.

خيانة آدم وحواء لمَلِكهما.

عندما رأت حواء "أَنَّ الشَّجَرَةَ جَيِّدَةٌ لِلأَكْلِ، وَأَنَّهَا بَهِجَةٌ لِلْعُيُونِ، وَأَنَّ الشَّجَرَةَ شَهِيَّةٌ لِلنَّظَرِ"، أخذت من ثمرها وأكلت، وأعطت آدم أيضًا معها فأكل (تكوين ٣: ٦). انفتحت عينا آدم وحواء، ولكن ليس بالطريقة التي توقَّعاها. كانا عريانين، خجلين، وغير قادرين على تغطية خطاياهما وذنبهما بأغطية من صُنع الإنسان من أوراق التين (تكوين ٣: ٧).

وجد اللهُ آدم وحواء في الجنة وطالب بحسابٍ لخيانتهما (تكوين ٣: ٨-١٠). ثم مارس الله حكمه العادل بالعقوبات التالية:

- لعنَ الله الحيَّة (تكوين ٣: ١٤-١٥).
- ضاعفَ ألمَ حواءَ أثناءَ الولادة ولعن سعيها للسيطرة على زوجها، فهو الذي سيحكمها (تكوين ٣: ١٦).
- لعن الأرضَ التي سيعملُ عليها آدمُ بتعبٍ شديد (تكوين ٣: ١٧-١٩).

تحدَّى آدم، خادمُ الله في العهد، منصبَه السامي وخانَ مَلِكَه. دخلت الخطيَّة والبؤسُ العالمَ بسببِ تمرُّدِ آدم، فكُسرَت العلاقة بين الله والخليقة. صنع اللهُ الملابسَ من جلود الحيوانات وألبس آدم وحواء (تكوين ٣: ٢٠). ثم طردَ آدمَ وحواءَ من الجنة ومنعهما من الوصول إلى شجرة الحياة. وبذلك أصبح آدم ونسله مُستعبدين للخطيَّة وبعيدين عن الله (إشعياء ٥٩: ٢؛ يوحنا ٨: ٣٤).

للمزيد حولَ هذا الموضوع، اقرأ الفصل الخامس من كتاب "**جوهر المسيحيَّة**" لمؤلفه د. مايكل هورتن.

أسئلة للتأمُّل

١. عندما تُفكِّرُ في كونك مخلوق على صورة الله، كيفَ تشعر؟ من الصحيحِ بشكلٍ خاصٍّ أن ضحايا جرائمِ العنفِ قد يفقدون الإحساسَ بالقيمة كبشر. ماذا تريدُ أن تقولَ لشخصٍ فقد الإحساسَ بالكرامة الإنسانيَّة؟

٢. يُسجِّلُ تكوين ٣ قصةَ السقوطِ عندما أخطأ آدمُ وحواءُ ضد الله. عندما تُفكِّرُ في الخطيَّة والبؤس في العالم، ما الذي يخطر ببالك؟ كيف تُصلِّي لمن يعاني من هذا النوع من الخطيَّة والبؤس؟

٣. المزمور ١٩ هو قصيدةٌ مكتوبةٌ بشكلٍ جميلٍ عن الخَلق تُظهرُ مجد الله. اكتب اثنين من التسابيح البارزة بالنسبة لك في هذا المزمور.

أسئلة للمناقشة

١. ما الذي يتبادر إلى ذهنك عندما تقرأ هذه الكلمات: "أن تكون إنسانًا هو أن تتولَّى منصبًا رفيعًا، وأن تحافظ على نظام الله الصالح للمحبة، والبر، والقداسة، والعدل. يدركُ كلُّ شخصٍ بشكل جوهري هذه الدعوة الإلهيَّة: كل البشر لديهم ناموس الله الأخلاقي منقوش على ضمائرهم (رومية ١: ٢٠)"؟ ما هي بعض الأشياء التي يمكننا القيامُ بها للبدء في النظر إلى الناس على أنهم "مخلوقون على صورة الله" على أساس يومي؟

٢. في متى ٢٢: ٣٤-٤٠، علَّم يسوعُ أن ناموسَ الله بأكمله يمكن تلخيصُه على أنه محبة الله ومحبة قريبك كنفسك. وفي متى ٢٣: ٢٣ قال يسوع: "وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ! لِأَنَّكُمْ تُعَشِّرُونَ النَّعْنَعَ وَالشِّبِثَّ وَالْكَمُّونَ، وَتَرَكْتُمْ أَثْقَلَ النَّامُوسِ: الْحَقَّ وَالرَّحْمَةَ وَالْإِيمَانَ. كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَعْمَلُوا هَذِهِ وَلَا تَتْرُكُوا تِلْكَ". ما هي بعضُ الأمورِ الأكثرُ أهمية في الناموس في حالتنا والتي تتحدَّانا؟

٣. يكشفُ تكوين ١ أن اللهَ هو مُبدع الخليقة. إن الإله القدير بما يكفي ليخلق العالم من لا شيء هو بالتأكيد قادر على العمل في حياتنا وتخليص أي شخص قد يأتي إليه. عندما تُفكِّر في قدرة الله على الخلاص، كيف يمنحك ذلك الرجاء للأشخاص الذين تعرفهم والذين لا يعرفونَ حتى الآن يسوع مُخلِّصًا لهم؟

ملاحظات

ملاحظات

إِذًا ٱلَّذِينَ هُمْ مِنَ ٱلْإِيمَانِ يَتَبَارَكُونَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ ٱلْمُؤْمِنِ

غلاطيّة ٣: ٩

قطعَ اللهُ وعدًا

الدرس السادس: قطعَ اللهُ وعدًا

شاهد
https://www.youtube.com/watch?v=I7yJ03KmZM8

اقرأ

تحتوي قصصُ العهدِ القديمِ على ما هو أكثرَ بكثيرٍ من مجرد دروس أخلاقيَّة. في الواقع، تكشفُ هذه القصصُ قصة أكبر، خطة أكثر اتِّساعًا. بينما يمكننا ويجب أن نتعلَّم من الأمثلة الجيدة التي نجدها في الكتاب المُقدَّس، نحتاجُ أن نرى أن ما يُوحِّد هذه القصص ليس الأخلاق بل الفداء.

من آدمَ إلى إبراهيمَ إلى داود، كلُّ هذه الشخصياتِ والقصصِ في العهدِ القديم لها مكانٌ في الدراما الأكبر لإرسال اللهِ الآب ابنَه يسوعَ حتى يكون للجميع حياة باسمه من خلال قوة الروح. فيسوع نفسه يخبرنا بأن أسفار العهد القديم تشير إليه (لوقا ٢٤: ٢٥-٢٧؛ يوحنا ٥: ٣٩). ولذلك، يجب أن يُنظر إلى الكتابِ المُقدَّس من خلال عدسة يسوع المسيح على أنه تحقيقٌ لوعدٍ مُحدَّد للغاية.

قصة الكتاب المُقدَّس هي الكشفُ عن وعد الله بأنه على الرغم من أننا نستحقُّ الموتَ من أجل خطايانا، فإن الله سيأتي بنا إلى المجد من خلال التجسُّد والحياة والموت والقيامة والصعود والعودة لابنه يسوع. في الواقع، يأخذ كلٌّ من إبراهيمَ وموسى وداودَ ودانيالَ مكانَهم كمستفيدين فرحين بعطيَّة الحياة الأبديَّة الموعودة. إذن فاللهُ هو البطلُ النهائي في أعظم قصة على الإطلاق.

السياقُ الرئيسي لهذا الوعدِ هو العَهد. تَذَكَّر: العهدُ هو قَسَمٌ أو وَعدٌ يُشكِّلُ علاقة بين طرفين أو أكثر (الدرس ٥). على الرغم من وجود العديد من العهود المختلفة في جميع أنحاء الكتاب المُقدَّس، إلَّا أن كلَّ واحدٍ من هذه العهود مُتَّحد بحقيقة مركزيَّة واحدة. دعونا نلقي نظرة على العهود المختلفة التي صنعها الله وحفظها مع إبراهيمَ وموسى وداود.

عهد الله مع إبراهيم

بنود العهد الإبراهيمي **غير مشروطة ودائمة**. عادة في عمليَّة صنع العهد، يكون أحدُ الأطراف أكبر من الطرف الآخر. نرى مثالًا واضحًا على ذلك في تكوين ١٥. في تلك القصة، أكمل الله مراسم صُنع العهد بالمرور بين قطعِ الحيواناتِ المذبوحة. كانت هذه في كثيرٍ من الأحيان هي الطريقة التي يُصدَّقُ بها على المُعاهداتِ في زمنِ الكِتابِ المُقدَّس. يشيرُ هذا الفعلُ إلى أن الطرفَ المار كان يفترضُ ان يلقى نفسَ مصيرِ الحيوانات إذا فشلَ في الحفاظ على شروط المعاهدة. عادةً ما يمرُّ الطرفُ الأصغر — في هذه الحالة، أبرام (غيَّر اللهُ اسمَ أبرام إلى إبراهيم في تكوين ١٧). ولكن في تطوُّرٍ غير

مألوف ولكنه جميل، يسيرُ الله، الطرفُ الأعظم، بين القِطع ليبين ان اللهُ على استعداد أن يموت إذا لم يلتزمْ بعهدِه الدائمِ غيرِ المشروط!

عهد الله مع موسى

كانت شروطُ عهدِ سيناءَ (أو العهدِ الموسوي) مشروطة ومؤقَّتة. على جبلِ سيناء، أعطى اللهُ الشريعة لموسى، وسيطِ عهدِ الله مع شعبِ إسرائيل. تلقَّت إسرائيلُ أوامرَ مُفصَّلة تحكمُ كلَّ جانبٍ من جوانبِ حياتها. هنا، جنبًا إلى جنبٍ مع الذبائحِ الدمويَّة، يشهد المسكنُ والكهنوتُ على الحاجة إلى البرِّ من خلالِ اللهِ القدُّوس، وخطورةِ الخطيَّة، والحاجةِ إلى وسيطٍ أعظمَ من موسى يصالحنا مع الله. مرارًا وتكرارًا، يُظهر اللهُ أمانتَه ومحبته على الرغمِ من عدمِ إيمانِ الشعبِ وعصيانه. لا يمكنُ لإسرائيلَ أن تحافظَ على جانبها من العَهد مهما حاولتْ جاهدة. على الرغم من أن يشوعَ الذي لازم موسى كان قادرًا على جلبِ إسرائيلَ إلى أرضِ كنعانَ الموعودة، إلَّا أن إسرائيلَ واصلت عصيانَ أوامر الله. وعلى الرغمِ من فشلِ إسرائيلَ في الوفاء بالتزاماتها، إلَّا أن الله أوفى بكلِّ وعودِه لإسرائيلَ في عهد سيناء المشروطَ والمؤقت (يشوع ٢٣: ١٤).

عهد الله مع داود

في عهد داود، يَعِد الله أن سليل داود سيحكم على العرش إلى الأبد. حتى خلال فترة القضاة، ظل إسرائيل غير مُخلِص، تاركًا الإله الحقيقي عابدًا آلهة أخرى. لذلك أمرَ اللهُ القاضيَ الأخير، صموئيل، أن يمسح ملكًا لإسرائيل. بدا ملكُهم الأولُ، شاولُ، واعدًا، لكنه لم يستطع بلوغَ مستوى الطاعة التي يطلبها الله. ثم اختارُ الربُّ داودَ ملكًا على إسرائيل. إن رغبة داودَ في استبدالِ المسكنِ غيرِ الدائم بالهيكل الدائم كانت بمثابة فرصة لله ليقطع عهدًا غير قابل للكسر مع داود (٢ صموئيل ٧: ٤-١٧). على الرغم من كونه خاطئًا، إلَّا أن داود تلقَّى وعدًا بأن بيته/ نسله سيكون عرشًا أبديًّا يسيطر عليه ابنه.

على الرغم من أن سليمانَ ابن داودَ تمتّع بالكثير من الحكمة، إلَّا أنه لم يستطعْ الهروبَ من حماقة الخطيَّة أيضًا. فشل سليمانُ في أن يكونَ الملكَ الموعودَ به إلى الأبد. مع مرور كل جيل، نقرأ عن الملوك الذين يأتون ويذهبون، وفي الغالب، يقودون شعوبهم بعيدًا عن الله. في النهاية، أصبحت خطيَّة شعبِ الله عظيمة لدرجة أن الدينونة أوجبت إستحقاقها. فتم غزو إسرائيل ويهوذا من قِبَل دول أجنبية وتم سبيهما.

أوفى الله بوعده لداود بإرسال ابنه ليكون الملك الذي سيكون بارًّا للشعب. لم يبقَ الرجاءُ في العهدِ المؤقَّتِ والمشروطِ المُبرَم في سيناء، ولكن على أساسِ العَهدين الإبراهيمي والداودي. قُطِع عهدٌ جديد في إرميا ٣١: ٣١-٣٤. هنا يُذكِّر الله شعبه أنه على الرغم من عدم أمانتهم، فإنه سيُخرج نبيًّا وكاهنًا وملكًا أعظم: شخصًا سيفي بكل وعود العهد القديم وأوامره ويؤسِّس عرشه إلى الأبد. سيقودُ شعبَه في خروجٍ أعظم ويسمحُ لهم بالدخولِ إلى أرضِ الموعد الأعظم. سيفدي الله شعبه — لكن هذا سيأتي بثمن. من خلال حياته الكاملة، وموته الكفَّاري، وقيامته التبريريَّة، سوف ينتصر يسوع

على الموت نفسه لشعبه ويمنحه حق الوصول إلى محضر الله إلى الأبد.

للمزيد حولَ هذا الموضوع، اقرأ الفصل السادس من كتاب "**جوهر المسيحيَّة**" لمؤلفه د. مايكل هورتن.

أسئلة للتأمُّل

١. "قصة الكتاب المُقدَّس هي الكشفُ عن وعد الله بأنه على الرغم من أننا نستحقُّ الموتَ بسبب خطايانا، فإن الله سيأتي بنا إلى المجد من خلال التجسُّد والحياة والموت والقيامة والصعود وعودة ابنه يسوع". هل تعكسُ هذه الجملة الطريقة التي تفهمُ بها الكتابَ المقدَّسَ والتاريخ؟ كيف يمكن أن يعطي هذا التصريح اللاهوتي الرجاءَ للمسيحي الذي يمر بتحدٍّ تلو الآخر بلا نهاية، ويشعر أن الحياة لا معنى لها في الغالب؟

٢. يمكن تلخيصُ تاريخِ إسرائيلَ بهذه الجُملةِ الواحدة: "مرارًا وتكرارًا، يُظهر اللهُ أمانتَه ومحبته على الرغمِ من عدمِ إيمانِ الشعبِ وعصيانه". كيف يبدو هذا صحيحًا في حياتك؟

٣. بصفته من نسلِ داودَ، فإن يسوعَ هو الملكُ الموعودُ الذي سيحكمُ العالم بالبر. اقرأ المزمور ٢. ما الذي يجذب انتباهك بشأن حُكْم الابن؟

أسئلة للمناقشة

١. ما الفرقُ بين الوَعدِ المشروط والوَعد غيرِ المشروط؟

٢. يمكن تلخيصُ تاريخ إسرائيل بهذه الجملة الواحدة: "مرارًا وتكرارًا، يُظهر اللهُ أمانتَه ومحبته على الرغمِ من عدمِ إيمانِ الشعبِ وعصيانه". كيف يصحُّ هذا في الحياة المسيحيَّة؟ كيف يمنحنا هذا الثقة بأن اللهَ قادرٌ على جمعِ الذين يضلُّون عن نعمته؟

٣. يقول المزمور ٢: ١٠: "الْآنَ يَا أَيُّهَا الْمُلُوكُ تَعَقَّلُوا. تَأَدَّبُوا يَا قُضَاةَ الْأَرْضِ". عندما تُفكِّر في هذا على أنه وعدٌ من الله وتعبيرٌ عن الرجاء على لسان شعب الله، ما الذي يتبادرُ إلى ذهنك؟ كيف يمكن لهذا أن يُعزِّي شعبًا يشعرُ بالثِقَل بسبب الخطيَّة من الداخل والشر من الخارج؟ ما رأيك بالخبر السار بيسوع ملكًا؟

ملاحظات

ملاحظات

فَقَالَ لَهُمُ ٱلْمَلَاكُ: «لَا تَخَافُوا! فَهَا أَنَا أُبَشِّرُكُمْ
بِفَرَحٍ عَظِيمٍ يَكُونُ لِجَمِيعِ ٱلشَّعْبِ: أَنَّهُ وُلِدَ لَكُمُ
ٱلْيَوْمَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ مُخَلِّصٌ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱلرَّبُّ.

لوقا ٢: ١٠-١١

فرحٌ للعالم

الدرس السابع: فرحٌ للعالم

شاهد
https://www.youtube.com/watch?v=8UO6RtQWEQA

اقرأ

أفضلُ الأخبارِ في العالم تجعلُ الجميعَ يرغبون في الانغماس في الغناء. مجيء يسوع هو نقطة التحوُّل في قصة الله. يرسلُ اللهُ بالفعل فاديًا لإسرائيل، لكن هذا المُخلِّص لن يعيدَ شعب الله إلى أُمَّةٍ أو دولة مُكوَّنة من أرضٍ مادِّيَّة تحتَ حكمٍ ثيوقراطي. يأتي يسوعُ من أجل ١) ربح الحياة الأبديَّة لشعبه من خلال حفظ ناموس الله تمامًا، وهو ما فشلَ آدمُ وإسرائيلُ وكلُّ البشريَّة في القيام به، و ٢) تقديم نفسه ذبيحةً كاملة عن خطاياهم.

الكتاب المُقدَّس هو في الأساس قصة فداء.

الرواية الكبرى في الكتاب المُقدَّس هي الحربُ بين نسلِ المرأة ونسلِ الحيَّة (تكوين ٣: ١٥). في جميع أنحاء العهد القديم، يعملُ الشيطانُ بجدٍّ في محاولة لإفشال خطةِ اللهِ في إنقاذ البشر من حالتهم الساقطة. من أيامِ نوحَ إلى اختبارِ إبراهيم، ومن اضطهادِ العبرانيّين على يد فرعونَ وصراعات بني إسرائيل في البريَّة إلى الإغراءاتِ التي استسلمَ لها داود، يسعى الشيطانُ إلى تدميرِ شعبِ الله بمنع مجيء المسيح.

في رواية لوقا عن ولادة يسوع، يظهرُ ملاكٌ لعذراءَ يهوديَّةٍ تُدعى مريم "فِي أَيَّامِ هِيرُودُسَ مَلِكِ الْيَهُودِيَّةِ"، مع أروع الأخبار: ستلد ابنًا اسمُه يسوع، "وَابْنَ الْعَلِيِّ يُدْعَى". الذي لا نهاية لمُلكِه (لوقا ١: ٥-٣٣). حتى بعدَ ولادة يسوع، لم يتوقَّفُ الشيطانُ عن محاولته للقضاء على النسلِ الموعودِ به. عندما سمع هيرودسُ من المجوس عن ولادة ملك، أمر بقتلِ جميعِ الأطفالِ الذين تَقِلُّ أعمارُهم عن عامين لإزالة أيَّةِ منافسةٍ مُحتملةٍ على تاجه؛ ومع ذلك، فإن اللهَ حمى يسوعَ من الأذى ونما يسوعُ في الحكمةِ والقامة (متى ٢: ١٣-١٥؛ لوقا ٢: ٥٢).

يسوعُ هو الابنُ الحقيقي الأمين.

يشيرُ لوقا في سلسلة نسبِ يسوعَ إلى آدمَ بأنه "ابْنِ اللهِ" (لوقا ٣: ٣٨). ومع ذلك، فشلَ آدمُ في طاعة الله. في خروج ٤: ٢٢-٢٣، يشيرُ اللهُ إلى إسرائيلَ على أنه "ابنه البكر"، ومع ذلك فشل إسرائيل أيضًا في حفظ شريعة الله. منذ أن دخلت الخطيَّة إلى العالم من خلال آدم، كان اللهُ ينتظر ابنًا بشريًّا حقيقيًّا وأمينًا يحافظ على شريعته بدافع المسؤوليَّة والشكر والسرور، ويُتمِّمُ القصدَ من خلق البشريَّة.

لكي يكونَ يسوعُ ابنَ اللهِ الحقيقي والأمين، كان عليه أن يفيَ بمُتطلّباتٍ ونبوَّاتٍ مُحدَّدة:

- آدمُ الأعظم: يجب أن يكون يسوع من نسل آدم البشري بالكامل لكي ينتصر في التجربة حيث فشل آدم ويفوز بالحق في أن يأكلَ من شجرة الحياة (لاويين ١٧: ١١؛ العبرانيين ٤: ١٥؛ ٩: ٢٢؛ ١٠: ٤).
- النسلُ الموعود: يجبُ أن يكونَ يسوعُ هو النسلُ الحقيقي لإبراهيم من سارة لكي يكون ابن الموعد، والذي من خلاله سيتبارك العالم، وليس ابن الجهد البشري الذي تُمثّله هاجر (غلاطية ٤: ٢١–٣٤).
- المَلِك الأبدي: يجبُ أن يكون يسوع هو الغصن الحقيقي من جذع يسَّى ونسل داود الذي سيحافظ على ناموسِ الله تمامًا ليحكم على العرش الأبدي (٢ صموئيل ٧: ١٢-١٣؛ إشعياء ١١: ١؛ ١ ملوك ٩: ٤-٩؛ ١١: ٤-٨).

تصفُ الأناجيلُ الأربعة عملَ المسيح لخلاص البشريَّة من الخطيَّة والدينونة والموت. بما أنه لا يمكن لأي إنسان أن يحفظ ناموس الله بشكل كامل بسبب سقوط آدم، فإن يسوعَ وحده، كونه إلهًا كاملًا وإنسانًا كاملًا، يمكن أن يكون الابنَ الكامل لإسرائيل.

حيث فشلت أُمَّة إسرائيل في حفظ شريعة الله، نجح يسوع بكل الطرق. كان العهدُ الذي توسَّط فيه موسى مشروطًا ولم يكن من المفترضِ أبدًا أن يستمر. انتهى العهدُ العتيق (الموسوي) عندما عاش يسوعُ الحياة الكاملة وقدَّم الذبيحة الكاملة لكلِّ من يثقُ به. تحقَّقتْ الوعودُ الأكبرُ غيرُ المشروطة للعهد الإبراهيمي في عهدِ النعمةِ الجديدِ من خلالِ يسوعَ المسيح. أخيرًا، كان للهِ ابنٌ حقيقيٌّ وأمينٌ أطاعَ أباه عن طواعيةٍ وخضعَ لمشيئته في كلِّ شيء.

يعلن الله أن الأشرار يتبرَّرون في المسيح.

ماذا يعني إتمامُ المسيحِ للناموس وذبيحته الكاملة بالنسبة لنا؟ تشرح **عقيدة التبرير** كيف يُعلَن أن البشر الأشرار مبرَّرون أمام إله قدوس من خلال عمل المسيح الفدائي الكامل: "فَإِذًا كَمَا بِخَطِيَّةٍ وَاحِدَةٍ صَارَ الْحُكْمُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ لِلدَّيْنُونَةِ، هَكَذَا بِبِرٍّ وَاحِدٍ صَارَتِ الْهِبَةُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ، لِتَبْرِيرِ الْحَيَاةِ" (رومية ٥: ١٨).

لا يكفي أن نتبرَّأ من الذنب، بل يجبُ أن نكونَ أيضًا أبرارًا أمامَ الله لنستحقَّ الحياة الأبديَّة. عندما نضعُ ثقتنا في المسيحِ وحدِه، لا تُنسبُ (تُحسب) لعنتنا إلى المسيح فحسب، بل يُنسب (يُحسب) إلينا برُّه أيضًا. لخَّصَ الرسولُ بولسُ هذه الهبات العجيبة لنعمةِ الله في رسالته إلى أهل كورنثوس: "لِأَنَّهُ جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيَّةً، خَطِيَّةً لِأَجْلِنَا، لِنَصِيرَ نَحْنُ بِرَّ اللهِ فِيهِ" (٢ كورنثوس ٥: ٢١).

وصف المُصلح البروتستانتي مارتن لوثر هذا التحويل لديوننا لصالح ثروات المسيح بأنه "التبادل الرائع". لا **يجعل** الله الإنسان بارًّا عند اهتدائه. بل، يُعلن أن المؤمن مُبرَّر بمقتضى حكم شرعي في المسيح وحده، بالإيمان وحده، بالنعمة وحدها، على أساس وعد الله (رومية ٥: ١).

من العَبثِ محاولةُ كسبِ استحسان اللهِ من خلالِ أعمالِنا غيرِ الملائمة، لأن "الْجَمِيعُ أَخْطَأُوا وَأَعْوَزَهُمْ مَجْدُ اللهِ" (رومية ٣:٢٣). انتصَر يسوعُ على الخطيَّةِ والموتِ بحياة الطاعة الكاملة، والذبيحة البديلة على الصليب، والتبرئة بالقيامةِ من الأموات (العبرانيين ٤:١٥). ولا يأتي الخلاصُ إلَّا بنعمةِ اللهِ وحدِها، من خلالِ الإيمانِ وحدِه، بالمسيحِ يسوعَ وحده.

للمزيد حولَ هذا الموضوع، اقرأ الفصل السابع من كتاب "**جوهر المسيحيَّة**" لمؤلفه د. مايكل هورتن.

أسئلة للتأمُّل

١. لأن يسوع حفظ الناموس من أجلنا، يمكننا حفظُ الناموس، ليس لاقتناء الخلاص، ولكن لأننا أحرار في أن نحب الله بعد أن نلنا الخلاص (أفسس ٢: ٨). وفي أفسس ٤: ١-٣، يقول بولس: "فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ، أَنَا الأَسِيرَ فِي الرَّبِّ: أَنْ تَسْلُكُوا كَمَا يَحِقُّ لِلدَّعْوَةِ الَّتِي دُعِيتُمْ بِهَا. بِكُلِّ تَوَاضُعٍ وَوَدَاعَةٍ وَبِطُولِ أَنَاةٍ، مُحْتَمِلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فِي الْمَحَبَّةِ. مُجْتَهِدِينَ أَنْ تَحْفَظُوا وَحْدَانِيَّةَ الرُّوحِ بِرِبَاطِ السَّلَامِ".

ماذا تُعلِّمنا حياة يسوع الأمينة عن كيفيَّة طاعتنا لوصية بولس؟

٢. ما هي الأفكارُ التي تخطرُ ببالِك عندما تُفكِّرُ في ميلادِ يسوع؟ ما هي بعضُ الأفكارِ الكتابيَّة التي يبدو أنها لا تتماشى مع فهم الثقافة الدارجة لميلاد يسوع؟

٣. يقول بولس في رومية ٥: ٦-٨: "لأَنَّ الْمَسِيحَ، إِذْ كُنَّا بَعْدُ ضُعَفَاءَ، مَاتَ فِي الْوَقْتِ الْمُعَيَّنِ لأَجْلِ الْفُجَّارِ. فَإِنَّهُ بِالْجَهْدِ يَمُوتُ أَحَدٌ لأَجْلِ بَارٍّ. رُبَّمَا لأَجْلِ الصَّالِحِ يَجْسُرُ أَحَدٌ أَيْضًا أَنْ يَمُوتَ. وَلَكِنَّ اللهَ بَيَّنَ مَحَبَّتَهُ لَنَا، لأَنَّهُ وَنَحْنُ بَعْدُ خُطَاةٌ مَاتَ الْمَسِيحُ لأَجْلِنَا".

اقرأ هذه الآية مرارًا وتكرارًا لفترةٍ وجيزة. ما صلاةُ الشكرِ التي يمكنك رفعُها إلى الله استجابةً لها؟

أسئلة للمناقشة

١. عندما وُلِد يسوع، تعرَّضَ لنفس المعاناة والآلام التي نعيشها. لقد وُلد في فقر وفي عالم الصراع بين الشيطان والعالم من جهة، والله وشعبه من جهة أخرى. كيف يمكن أن يمنحنا هذا الثقة بأن الله يفهمُ مواقفنا ويهتمُّ بكل التفاصيل؟

٢. كيفَ تُمثِّلُ حياة يسوع نموذجًا لطاعة الله؟ ما هو الشبه في دعوتنا لطاعة الله ودعوة يسوع لطاعة الله؟ ما هو الاختلاف في دعوتنا لطاعة الله مقارنة بدعوة يسوع لطاعة الله؟

٣. تخيَّل صديقًا مسيحيًّا يشعرُ أنه غيرُ مُتأكِّدٍ من قيامِه بما يكفي من الأعمالِ الصالحةِ للحصول على الخلاص. كيف يمكنُ أن نتحدَّثَ إلى شخصٍ عن نعمةِ الإنجيل؟

ملاحظات

فَتَقَدَّمَ يَسُوعُ وَكَلَّمَهُمْ قَائِلًا: «دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ
فِي ٱلسَّمَاءِ وَعَلَى ٱلْأَرْضِ، فَٱذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ
ٱلْأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِٱسْمِ ٱلْآبِ وَٱلِٱبْنِ وَٱلرُّوحِ
ٱلْقُدُسِ. وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ
بِهِ. وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ ٱلْأَيَّامِ إِلَى ٱنْقِضَاءِ ٱلدَّهْرِ».
آمِينَ.

متّى ٢٨: ١٨-٢٠

يسوع المسيح ربّ

رقم الثامن: يسوع المسيح ربّ

شاهد
https://www.youtube.com/watch?v=Hb1hNJLFznY

اقرأ

يمكن أن تبدو الحياة الأبديَّة والسماءُ بعيدة جدًّا في بعض الأحيان. يتطلَّع بعضُ الناسِ إلى يسوعَ بشكلٍ أساسي لمساعدتهم في حلِّ مشاكلهم هنا على الأرض. يهتمُّ يسوعُ بالصعوبات التي نواجهها في هذه الحياة، لكنه جاء إلى العالم ليفعل أكثر بكثير من جعل حياتنا اليوميَّة أكثر إشباعًا.

يسوع المسيح ربّ على الموت.

في اليومِ التالي لقيامةِ يسوعَ من بين الأموات، كان اثنان من تلاميذه يسيران على طول الطريق إلى عِمْواس (لوقا ٢٤: ١٣). لم يتعرَّفا على يسوع في البداية لأنهما كانت لهما توقُّعاتٌ مُعيَّنة حول من كان المسيح وماذا جاء ليفعل. ما حدث بالفعل كان مختلفًا تمامًا عمَّا توقَّعا. احتاج هذان التلميذان إلى شخصٍ ما ليُعلِّمهم الكتاب المُقدَّس ليفهما سببَ صَلْبِ المسيح، لأنهما اعتقدا أنه كان من المفترض أن يُحرِّرَ اليهودَ من الحُكْم الروماني.

شرح يسوعُ الكتابَ المُقدَّسَ لهذين التلميذين المرتبكين: "أَمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنَّ الْمَسِيحَ يَتَأَلَّمُ بِهَذَا وَيَدْخُلُ إِلَى مَجْدِهِ؟ ثُمَّ ابْتَدَأَ مِنْ مُوسَى وَمِنْ جَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ يُفَسِّرُ لَهُمَا الأُمُورَ الْمُخْتَصَّةَ بِهِ فِي جَمِيعِ الْكُتُبِ" (لوقا ٢٤: ٢٥-٢٧).

لاحقًا، انضم إليهما يسوع لتناول العشاء، وانفتحت أعينهما عندما أخذ الخبز وكسره وأعطاهما إيَّاه. أراد يسوع أن يعرفه تلاميذه أولًا على أنه تحقيقٌ لقصةِ العهدِ القديم قبل أن يتعرَّفوا عليه بالعيان.

نحن اليومَ في نفسِ الموقفِ الذي كان فيه هذان التلميذان في طريقهما إلى عمواس. غالبًا ما يبحث الناس عن علامة أو رؤية للتعرُّفِ على الله، ولكن ما يحتاجون إلى معرفته **هو القصة التي يكون فيها يسوع الشخصيَّة المركزيَّة**. لا يمكننا أن نضع يسوعَ في قالب نحدده نحن أو كما نريده أن يكون. لقد صوَّرنا هو بوصفنا شخصياتٍ في **قصته**، ويا لها من قصة مُفرِحة!

بصفته الرب الذي يأمر والخادم الذي يطيع، وضعَ يسوعُ نفسَه ليُولد في الجسد لينتصر على الخطيَّة والموت والشيطان والجحيم كواحد منَّا. لقد ملك بصفته إلهًا كاملًا وإنسانًا كاملًا، كونه آدم الأخير الأمين والمنتصر. يحكم ويملك يسوع بالخدمة ويخدم بالحُكم.

إذا كانت الكنيسة هي السفارة الرسميَّة لملك يعلن: "دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ" (متى ٢٨: ١٨)، فلماذا تبدو مملكته ضعيفة وهشَّة إلى هذا الحد؟

يبني المسيحُ مملكتَه على الأرض، لكن أساليبَه ووسائلَه تختلفُ عن تلك الموجودة في العالم. يمكننا أن نكونَ على ثقةٍ بأن المسيحَ له السلطانُ أن يحكمَ بسببِ قيامته الظافرة من بين الأموات ووعده بالتغلُّب على العالم. في حين أن علاقتنا بالموت قد تغيَّرتْ بشكلٍ جذري لأننا مُتَّحدون بالمسيح في قيامته، فإن شوكة الموتِ لا تزالُ معنا في الوقت الحاضر. ولكننا بصفتنا مسيحيّين، يمكن أن يكون لنا رجاءٌ حتى في خضم الحزن (١ تسالونيكي ٤: ١٣).

يبني يسوع كنيسته بقوة الروح القدس.

يبني يسوعُ مملكته من خلالِ بناءِ كنيستِه التي هي شعبُه (متى ١٦: ١٨). إذا كنتَ تريدُ أن تكونَ تلميذًا ليسوع، فعليك إذن الانضمامُ إلى كنيسةٍ محليَّة. لا يُخلِّصُ المسيحُ خرافَه من الذئابِ فقط ليتركها لتُدبِّر أمرها بنفسها (يوحنا ١٠: ١٠-١٦). يحتاجُ المسيحيُّون إلى أن يَلبَسوا، ويغتسلوا، ويتغذُّوا على عطايا المسيح الخلاصيَّة. هم أيضا بحاجةٍ إلى التعليم والحماية والإرشاد الذين يُقدِّمهم خُدَّام المسيح ورُعاته.

في حين أن هناك العديدَ من جوانبَ الحياةِ الكنسيَّة التي تساعدُ الناسَ على النمو في إيمانِهم، فإن الروحَ القُدُسَ يعملُ في المقامِ الأولِ من خلالِ الوسائلَ العاديةِ للوعظ بالكلمة، وإدارةِ الأسرار (المعمودية والعشاء الربَّاني)، والتأديبِ الإلهي لبناءِ جسدِ المسيح (يوحنا ١٤: ٢٦؛ أفسس ١: ١٧-١٨).

هناك عدَّةُ طرقٍ يتلمذُنا بها يسوعُ بصفته ربًّا في الوقتِ الحاضرِ في الخدمةِ العادية:

- يخدمنا يسوع بالكلمة. الوعظ المنتظم بالكلمة أمرٌ حيويٌّ لتلمذتنا. يخبرنا الكتاب المُقدَّس أن الإيمان يأتي بسماع الإنجيل (رومية ١٠: ١٧؛ ١ بطرس ١: ٢٣-٢٥).
- يخدمنا يسوع بالمعموديَّة. أن نعتمد ونتذكَّر معموديتنا هو أمرٌ حيويٌّ لتلمذتنا. تكمن المعموديَّة في قلب إرساليَّة ربنا العظيمة لأنها المدخل إلى الكنيسة، شركة جماعة قدِّيسيه (متى ٢٨: ١٩).
- يخدمنا يسوعُ بعشاء الرب. إن تناول العشاء الربَّاني بانتظام أمرٌ حيويٌّ لتلمذتنا. العشاء الربَّاني هو وليمة يقصد منه أن يغذِّينا روحيًّا ويُؤكِّد لنا شركتنا في المسيح (١ كورنثوس ١٠: ١٦).

التلميذُ هو من يتعلَّم أيضًا ويخضع للتوجيه والإرشاد. يتلمذُ المسيحُ خرافه بطرقٍ ثلاث:

- تتضمَّنُ التلمذةُ التعلُّمَ من خلال التعليم الكتابي الصحيح ومن خلال حياة الأتقياء والحُكماء (٢ تيموثاوس ٣: ١٠؛ ٤: ٢).
- تعني التلمذة أن تتشكَّلَ من خلال صلوات الكنيسة، المنطوقة والمُرنَّمة، ومن خلال الاعترافات المشتركة بالخطايا والإيمان بالمسيح.
- تنطوي التلمذة أحيانًا على الحاجة إلى التصحيح في العقيدة أو الحياة. يدعونا يسوع خرافه لأننا، مثل الخراف، عرضة للتيهان (مزمور ١١٩: ١٧٦؛ متى ١٨: ١٢-١٣).

لقد أعطى المسيح كنيسته خُدَّامًا. أعطى السيد المسيح كنيسته **الوظائف الخاصة** مثل القس والشيخ والشمَّاس لتوجيه وحماية ورعاية خرافه. لكي ينمو المسيحيُّون ويزدهرون، يحتاج المسيحيُّون إلى التلمذة الصحيحة من قِبَل قيادة الكنيسة المحليَّة. في حين أن معظم المؤمنين لا يشغلون منصبًا خاصًّا في الكنيسة، إلَّا أننا جميعًا نشغل **منصبًا عامًّا** بصفتنا كهنة ملوكيِّين، نحب ونخدم بعضنا البعض باسم يسوع المسيح (١ بطرس ٢: ٩). جميع المؤمنين كهنة لأن كلَّ واحد منَّا لديه إمكانية القدوم إلى محضرِ الله من خلال المسيح (أفسس ٢: ١٨). كما نُقدِّم الذبائح الروحيَّة (ذبائح التسبيح) من خلال الشكر لله بالمسيح (العبرانيين ١٣: ١٥).

في الوقت الحالي، الكنيسة هي مكان وكيفيَّة رؤية وسماع ربوبيَّة وسيادة يسوع المُخلِّصة. على الرغم من أن كنائسنا قد تبدو صغيرة وغير مهمة في نظر العالم، إلَّا أنها قنصليَّات سفارة نعمة المسيح. والمسيح هو الرب! والملك

للمزيد حولَ هذا الموضوع، اقرأ الفصل الثامن من كتاب "**جوهر المسيحيَّة**" لمؤلفه د. مايكل هورتن.

أسئلة للتأمُّل

١. بصفته الرب الذي يأمر والخادم الذي يطيع، وضعَ يسوعُ نفسَه ليُولد في الجسد لينتصر على الخطيَّة والموت والشيطان والجحيم كواحد منَّا. لقد ملك بصفته إلهًا كاملًا وإنسانًا كاملًا، كونه آدم الأخير الأمين والمنتصر. كيف يلهم انتصارُ يسوعَ على الموت عبادتك وصلاتك؟

٣. كيف تُتَلمَذ في كنيستك؟ ما هي بعضُ الطرق التي يمكنك من خلالها أن تصبح أكثر فاعليَّة في كونك تلميذًا؟

٣. ما الذي يجذبُ انتباهك إلى الطريقةِ التي تفاعلَ بها يسوعُ مع الناسِ في الأناجيل؟

أسئلة للمناقشة

١. بصفته الرب الذي يأمر والخادم الذي يطيع، وضعَ يسوعُ نفسَه ليُولد في الجسد لينتصر على الخطيَّة والموت والشيطان والجحيم كواحد منَّا. لقد ملك بصفته إلهًا كاملًا وإنسانًا كاملًا، كونه آدم الأخير الأمين والمنتصر. كيف يلهم انتصارُ يسوعَ على الموت عبادتك وصلاتك؟ كيف يمكن لهذا أن يلهمنا لمشاركة الأعباء مع الناس ومساعدتهم؟

٢. يُعلِّمنا الكتابُ المُقدَّسُ أن يسوع يبني ملكوته بقوة الروح القدس، ولكن في بعض الأحيان يصعبُ على الناس رؤية ذلك. لا تبدو الكنيسة في كثيرٍ من الأحيان مَجيدة. فالناس يتألَّمون، وتقع الفضائح. كيف يجب أن نرى الملكوتَ يتَّسع رغمَ التحدِّيات التي نمرُّ بها؟

٣. غالبًا ما تميل عبارة "التأديب الكنسي" إلى تخويف الناس، لأنها قد تبدو وكأن الكنيسة تريد معاقبة المذنبين. ولكن عندما نُفكِّرُ في الأمر بعناية أكبر، فإن التأديب الكنسي لا يقتصرُ على دعوة الناس للتوبة أو حرمان الأشخاص الذين لا يتوبون. يشملُ التأديبُ الكنسي كلَّ الأعمال التي يقوم بها الرعاة وقادة الكنيسة لتكويننا في المسيح. ما هي بعضُ الجوانب الجيِّدة لكيفيَّة قيام الرُعاة وقادة الكنيسة بعمل التلمذة من خلال التأديب؟

ملاحظات

لِذَلِكَ لَا نَفْشَلُ، بَلْ وَإِنْ كَانَ إِنْسَانُنَا ٱلْخَارِجُ يَفْنَى، فَٱلدَّاخِلُ يَتَجَدَّدُ يَوْمًا فَيَوْمًا. لِأَنَّ خِفَّةَ ضِيقَتِنَا ٱلْوَقْتِيَّةَ تُنْشِئُ لَنَا أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ ثِقَلَ مَجْدٍ أَبَدِيًّا. وَنَحْنُ غَيْرُ نَاظِرِينَ إِلَى ٱلْأَشْيَاءِ ٱلَّتِي تُرَى، بَلْ إِلَى ٱلَّتِي لَا تُرَى. لِأَنَّ ٱلَّتِي تُرَى وَقْتِيَّةٌ، وَأَمَّا ٱلَّتِي لَا تُرَى فَأَبَدِيَّةٌ.

---

٢ كورنثوس ٤: ١٦-١٨

ماذا تنتظر؟

الدرس التاسع: ماذا تنتظر؟

شاهد
https://www.youtube.com/watch?v=g3_TNQwZP4s

اقرأ

إذا كان يسوع ملكًا، فلماذا لا يزالُ العالمُ ممتلئًا بالمُعاناة والموت؟ علينا أن نفهمَ أن الموتَ هو العدو الأخير وهزيمته مُؤكَّدة (١ كورنثوس ١٥: ٢٦). غالبًا ما يحاولُ الناسُ التهدئة من واقعِ الموتِ القاتمِ عن طريق تحويل الجنازات إلى احتفالات لا مكان فيها للحداد. الموتُ، مع ذلك، ليس طبيعيًّا. إنه أمرٌ مُروعٌ دخلَ عالمنا بسبب الخطيَّة (رومية ٥: ١٢). ومع ذلك، فإن عملَ المسيح من أجل المؤمنين قد غيَّر اختبارَهم للموت بشكلٍ جذري.

يتولَّدُ الرجاءُ المسيحي من الإنجيل. بدلًا من الثقة بآرائنا الشخصيَّة أو رغباتنا حول ما سيحدث بعد موتنا، يمكننا أن نثقَ بكلمةِ اللهِ لمعرفة الحق. فالموتُ يسببُ حزنٍ حقيقي. ولكن حتى عند حزننا، لدينا رجاءٌ لأن المسيحَ حمل لعنة الخطيَّة من أجلنا على الصليب. سبق وأن أخبرنا اللهُ بمجيء يسوع في العهد القديم، وقيامة المسيح هي الدليلُ القاطعُ على أن اللهَ سوف يفي بجميع وعوده في الكتاب المُقدَّس بأكمله (أعمال الرسل ١٧: ٣١). قيامة المسيح هي الرجاءُ الذي يقومُ عليه الإيمانُ المسيحي (١ كورنثوس ١٥: ١٤).

يخبرُنا الكتابُ المُقدَّسُ أن آلام الزمان الحاضر — المرض الجسدي، والألم، والحزن، والموت — لا تستحقُّ المقارنة بالمجد الذي سيُستعلن فينا (رومية ٨: ١٨). عانى بولس من العديد من الآلام في حياته، بما في ذلك المرضُ والضربُ والرجمُ بالحجارة الشديد لدرجة أنه أُصيب تقريبًا بالعمى. مع ذلك، ابتهج بولسُ على الرغم من هذه الشدائد: "لِأَنَّ خِفَّةَ ضِيقَتِنَا الْوَقْتِيَّةَ تُنْشِئُ لَنَا أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ ثِقَلَ مَجْدٍ أَبَدِيًّا" (٢ كورنثوس ٤: ١٧).

ليس الموتُ الفصلَ الأخيرَ من القصة.

يمكن للمسيحيِّين قبولُ حقيقة الموت لأنهم يعرفون أنه ليس الفصل الأخير من القصة. نحن ندخلُ مباشرة بعد الموت إلى محضر الله، منتظرين قيامة أجسادنا في اليوم الأخير (٢ كورنثوس ٥: ٨). هذه هي الحالة الوَسَطيَّة.

مستقبلنا في حضرة الله أفضلُ بكثيرٍ من وضعنا الآن، لكنه أقلُّ بكثيرٍ من القيامة. خلالَ الحالة الوَسَطيَّة، تتحلَّلُ أجسادُنا في الأرض، ولكنها لم تقُمْ بعدُ في المجد. في رؤيا ٦: ٩-١٠، لدينا صورة

للقدّيسين الراحلين الذين يدركون تمامًا اضطهاداتِ وصراعاتِ أولئك الذين لم يدخلوا بعد الحالة الوَسَطيَّة. يصرخ هؤلاء القدّيسون الراحلون: "حَتَّى مَتَى أَيُّهَا السَّيِّدُ الْقُدُّوسُ وَالْحَقُّ، لَا تَقْضِي وَتَنْتَقِمُ لِدِمَائِنَا مِنَ السَّاكِنِينَ عَلَى الْأَرْضِ؟" (الآية ١٠).

تكون الحالة الوَسَطيَّة مؤقَّتة حيث ننتظرُ عودة المسيح ليأتي بنا إلى خليقةٍ جديدةٍ ستكونُ ماديَّة وأرضيَّة مثل الخليقةِ الحاليةِ ولكن بدونَ خطيَّةٍ أو حزنٍ أو ألمٍ أو مَوت.

ماذا سيحدث عندما يعود المسيح؟

عندما يعودُ المسيح ويرأسُ (يُتمِّمُ) الخليقة الجديدة، فإنه سيقيمُ الأموات، ويدين الأمم، ويقود جميع المؤمنين إلى المجد الأبدي للدهر الآتي: سيُقامُ جميعُ الأموات، وسيدينُ المسيح بالاستقامة والبر الذي هو معيارُه الكامل (متى ١٢: ٣٦-٣٧؛ ٢ تيموثاوس ٤: ١).

بمعزلٍ عن المسيح، فإن العالمَ بأسرِه يقفُ مذنبًا وينتظر العقابَ أمامَ الله (رومية ٣: ٩-٢٠).

- الخلاصُ في الكتابِ المُقدَّسِ هو الخلاصُ من غضب الله (رومية ٥: ٩).
- هناك اختلافاتٌ مُهمَّة بين المسيحيّين وغير المسيحيّين في الدينونة النهائيَّة.
- بينما يُدان غيرُ المسيحيّين وفقًا لأعمالهم، يُحكم على المسيحيّين وفقًا لعمل المسيح الكامل الذي قام به نيابة عنهم (رومية ٤: ٢٣-٢٥).
- يتلقَّى المسيحيُّون المكافأة لأنهم ورثة مع المسيح (غلاطية ٤: ١-٤).

سوف يتعرَّفُ اللهُ على العديد من أعمالِ المَحبة واللطفِ العادية التي لم يدركْ المسيحيُّون حتى أنها أعمالٌ صالحة، في حينِ أن أفضلَ أعمالِ غيرِ المسيحيّين ستُحكم على أنها كثَوْب عِدَّة (متى ٢٥: ٣١-٤٦؛ إشعياء ٦٤: ٦).

تبيَّنَ أن الدينونة الأخيرةَ هي تبرئةٌ أخيرةٌ للمسيحيّين حيث ثبتَ أن إيمانَهم مثمرٌ (لوقا ٩: ٢٣-٢٦؛ يوحنا الأولى ٥: ٤).

عند عودة المسيح، سيقودُ الخليقة إلى مجدٍ أبديٍّ في الدهر الآتي (الرؤيا ٢١: ١-٤). يستخدم الكتابُ المُقدَّسُ العديدَ من الصور ليعطينا فكرة عن ماهية السماء الجديدة والأرض الجديدة، وكيف ستكون. ما نعرفه هو أننا — بعد قيامتنا — سوف نختبرُ الوجودَ المادي. غالبًا ما يُصوَّرُ على أنه وليمة (إشعياء ٢٥: ٦-٩؛ ٥٥: ١-٣؛ متى ٢٢: ٢–١٤؛ الرؤيا ١٩: ٦-١٠). يُعلِّمنا الكتابُ المُقدَّسُ أن الخليقةَ الجديدةَ سوفَ تضمُّ العبادةِ (الرؤيا ١٩: ١٠) وأن مجدَ الله سيكونُ نورَها (الرؤيا ٢١: ٢٣). نحن نعلمُ أن السماءَ الجديدة والأرضَ الجديدة ستكونُ خالية من الخطيَّةِ والحُزنِ والموتِ والألمِ (الرؤيا ٢١: ٤).

أهم ما في السماءِ على الأرض هو أن اللهَ نفسَه سوف يسكن معنا، وسنراه وجهًا لوجه (الرؤيا ٢١: ١-٣؛ ١ كورنثوس ١٣: ١٢). بينما أعطانا الكتابُ المُقدَّسُ تلميحاتٍ حولَ الخليقةِ الجديدة، فإننا نعرف ما يكفي لنفهمَ أنها ستكونُ أعظمَ من أي شيء اختبرناه في أي وقتٍ مضى. وهكذا، فإننا بصفتنا شعبَ الله، ننتظرَ ونرجو عودة المسيح. تعالْ أيها الربُّ يسوع!

للمزيد حولَ هذا الموضوع، اقرأ الفصل التاسع من كتاب "**جوهر المسيحيَّة**" لمؤلفه د. مايكل هورتن.

أسئلة للتأمُّل

١. اقرأ تسالونيكي الأولى ٤: ١٣. كيف تُصلِّي من أجلِ شخصٍ ما يحزنُ لموتِ عضوٍ في عائلةٍ مسيحيَّة؟

٢. ما الفارقُ بين الحالةِ الوسطيَّةِ والقيامة؟

٣. أهم ما في السماءِ على الأرض هو أن اللهَ نفسَه سوف يسكن معنا، وسنراه وجهًا لوجه (الرؤيا ٢١: ١-٣؛ ١ كورنثوس ١٣: ١٢). ابحث هاتين الآيتين. اكتب أكثرَ ما يشد انتباهك فيهما.

أسئلة للمناقشة

١. يخبرُنا الكتابُ المُقدَّسُ أن آلام الزمان الحاضر — المرض الجسدي، والألم، والحزن، والموت — لا تستحقُّ المقارنة بالمجد الذي سيُستعلن فينا (رومية ٨: ١٨). كيف يدفعُك هذا إلى الاستمرار في العيش لمجد الله ولصالح قريبك؟

٢. تَبَيَّن أن الدينونة الأخيرة هي تبرئة أخيرة للمسيحيّين حيث ثبت أن إيمانهم "لَيْسَ بَاطِلًا" (لوقا ٩: ٢٣-٢٦؛ ١ يوحنا ٥: ٤). عند عودة المسيح، سيقودُ الخليقة إلى مجدٍ أبديٍّ في الدهرِ الآتي (الرؤيا ٢١: ١-٤). لماذا يمنحنا هذا الثقة بأن الله سيقبلنا بسرور في ملكوته المجيد؟

ملاحظات

ملاحظات

لِأَنَّنَا نَحْنُ عَمَلُهُ، مَخْلُوقِينَ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ لِأَعْمَالٍ صَالِحَةٍ، قَدْ سَبَقَ ٱللهُ فَأَعَدَّهَا لِكَيْ نَسْلُكَ فِيهَا.

أفسس ٢: ١٠

في الوقت نفسه: دعوات

الدرس العاشر: في الوقت نفسه: دعوات

شاهد
https://www.youtube.com/watch?v=qhuknX-k5BE

اقرأ

عندما يتعلَّقُ الأمرُ بمعرفةِ أوقاتِ ومواسمِ خطة الله التي تتَّضح تدريجيًّا، نحتاج إلى معرفة أين نحن وإلى أين نتَّجه. ملكوتُ المسيحِ موجودٌ هنا بالفعل، لكنه لم يأتِ بالكامل بعدُ في كل مجده.

نكتشفُ في الكتابِ المُقدَّس أننا نقعُ عند تقاطعٍ محفوفٍ بالمخاطرِ بين هذا الدهر الحاضر الشرّير والدهر الآتي. جاء المسيحُ في المرةِ الأولى في تواضع وبذل النفس ليُخلِّصنا. وسيأتي المسيحُ في مجيئه الثاني، بقوةٍ ومجدٍ بصفته ديَّان العالم (متى ٢٤: ٣٠؛ ٢٥: ٣١-٣٦).

انتظار عودة المسيح

قدَّم الناسُ ثلاثَ إجاباتٍ عن هذا السؤال:

- قد يكونُ المسيحيُّون **منتصرين**: تُعلِّم هذه النظرة بأن على المسيحيِّين أن يُحوِّلوا العالمَ إلى المسيح وأن يجعلوا العالمَ مكانًا أفضل، مناسبًا لعودة المسيح.
- قد يكونُ المسيحيُّون **انهزاميّين**: هذا العالمُ محكومٌ عليه بالفناء، لذلك يجبُ علينا إنقاذُ أكبرِ عددٍ مُمكنٍ من النفوسِ من "كوكب الأرض هذا الأخير، العظيم".
- قد يكونُ المسيحيُّون **شهودًا**: نحن مدعوُّون لنكونَ شهودًا للمسيح، ونتألَّمَ من أجل تلك الشهادة، ونحبَّ أقرباءنا ونخدمَهم في دعواتنا الدنيويَّة.

وجهة النظر الثالثة (أن تكون شاهدًا للمسيح) تدركُ بشكلٍ أفضلَ التوترَ بين "ما تم فعلًا ولم يكتمل بعد" لملكوتِ المَسيحِ هنا على الأرض بينما ننتظرُ عودة يسوع. لقد أطاحَ المسيحُ بسيادة الخطيَّة، وحتى الآن يمكننا أن نرى ثمرَ الروحِ في حياتنا، على الرغم من أنه في بعضِ الأحيانِ يبدو غيرَ قابلٍ للتمييز.

العيش في تدبيرِ النعمة

بما أن المسيحَ قد أتى بالفعل وجلبَ لنا السلامَ مع الله، فإن حياتنا تتَّخذُ موقفَ الشكر. لم نَعُد نُقدِّمُ ذبائح عن ذنبنا. نحن نعيش بصفتنا ننتمي إلى المسيح، وانتقلنا إلى ملكوتِ النعمة وليس الدَّيْن. نحن أحرارٌ أخيرًا في أن نكون شاكرين، نُقدِّمُ أنفسنَا "ذبائحَ حيَّة" تسبيحًا لله (رومية ١٢: ١).

يجب ألَّا نتراجع عن مسؤولياتنا في الحياة اليوميَّة، كما يجبُ أن نكونَ واضحين بشأنِ دعوتنا كمسيحيّين في هذا العالم المعاصر. نحتاج إلى الاحتفاظ بأمرين في ترتيبهما الصحيح:

- أولًا، يخدمنا الله بنعمتِه المُخلِّصة (أعمال الرسل ١٧: ٢٥-٢٦؛ رومية ١١: ٣٥-٣٦؛ يعقوب ١: ١٧).
- ثانيًا، بتَلَقّي نعمة الله الخلاصيَّة، نقومُ بأعمالٍ صالحة من خلال محبة الله فينا بالروح القدس. ويستخدم اللهُ هذه الأعمالَ الصالحة لخدمةِ الآخرين في الحياة اليوميَّة (رومية ١٣: ٨-١٠؛ غلاطية ٥: ٢٢-٢٤؛ ٦: ٢؛ كولوسي ٣: ١٧؛ أفسس ٢: ٨-١٠).

إنَّ تذكُّر ما يلي سيساعدُ المسيحيّين على التركيزِ بشكلٍ مناسبٍ على كيفيَّة العيش في هذا العالم:

- لا يبني المسيحيُّون ملكوتًا؛ إنهم يتلقُّون واحدًا (العبرانيين ١٢: ٢٨-٢٩؛ رومية ١٢: ١-٨). الكنيسة هي هذا الجسدُ الجديدُ في المسيح حيث يقومُ كلُّ شخص بعمله أو وظيفته لتغذية وتقوية الأعضاء الآخرين من خلال مواهب الروح القدس.
- المسيحيُّون مدعوُّون إلى حب الآخرين وخدمتهم بأفضلِ ما لديهم من قدرات. يعملُ المؤمنون أعمالًا صالحة لمجدِ الله وخيرِ الآخرين (١ كورنثوس ١٠: ٣١).
- سواء كان ذلك في الكنيسة، أو في العائلة، أو في دعوة دنيويَّة، فقد أعطانا اللهُ دعواتٍ مختلفة. يمكن للمسيحي أن يكونَ — وغالبًا ما يكون — والدًا وزوجًا وموظفًا/ صاحبَ عمل وشمَّاسًا وطفلًا ومتطوّعًا، كل ذلك في نفسِ الوقت! نعتقدُ أحيانًا أن مواهبنا لا تهمُّ كثيرًا، لكنها ضروريَّة (رومية ١٢: ١-٨).

أحيانًا يفترضُ المسيحيُّون الجُدُدُ خطأً أن الحياة ستكونُ أفضلَ الآن بعدَ أن وضعوا ثقتهم بالمسيح مُخلِّصا لهم. ولكن الحقيقة ان الحياة يمكن ان تصبح أكثرَ تعقيدًا بالنسبة للمسيحيّين لأن هناك حربًا تدورُ في داخلنا بين رغبتنا في إطاعة مشيئةِ الله وخطيتنا الساكنة فينا، على الرغم من أن اللهَ قد برَّرنا بسببِ بِرّ المسيحِ الذي يُحسب لنا.

العيش بالنعمة العامة

يشترك المسيحيُّون في اللعنة العامة والنعمة العامة لهذا العالم تمامًا مثلُ غيرِ المؤمنين. نحن نتمتَّعُ بفوائد التقدُّمِ البشري من الطبِّ والتكنولوجيا والاختراعاتِ الجيّدةِ الأخرى. نحن أيضا لا نزالُ نمرضُ ونموت. ومع ذلك، لم يَعُد للموتِ الكلمة الأخيرة للمؤمنين. ولكن الله يستخدم الموت لتحريرنا من أجسادنا الفاسدة حتى نرتفعَ في المجد (١ كورنثوس ١٥: ٤٣).

لا يجبُ أن تكونَ مشيئة الله في حيانا سرًّا أو لغزًا. كل ما يقوله اللهُ ويجبُ أن نعرفه موجودٌ في الكتابِ المُقدَّس. أبعدُ من ذلك، فإن أسرارَ الله هي بهذه السرِّيَّة (تثنية ٢٩: ٢٩؛ ١ تسالونيكي ٤: ١-١٢). نحن أحرارٌ في أن نكون كما خلقنا الله، حيث نكون، مع الهبات التي منحنا إياها، بدون هذا القلق بشأن

معرفة مشيئته السرِّيَّة. لقد كشفَ الله عن مشيئته الخلاصيَّة وحبه لنا وجعلنا قناة لمحبته في خدمتنا للآخرين. نحن بحاجةٍ إلى تفسير الكتابِ المُقدَّس بحكمةٍ فيما يتعلَّقُ بالمبادئ الصالحة والضروريَّة للحياة التي يعطينا الله إياها في كلمته.

يمنحنا الله عطايا ليس فقط لرفاقنا المؤمنين ولكن أيضًا لأولئك الذين لا يعرفون المسيحَ بعد. جعلنا اللهُ سفراء له، نشهد بالقول والفعل لانتصار المسيح على الخطيَّة والموت، وفي نفس الوقت يجعلنا نشابه صورة ابنه.

للمزيد حولَ هذا الموضوع، اقرأ الفصل العاشر في كتاب "**جوهر المسيحيَّة**" لمؤلفه د. مايكل هورتن.

أسئلة للتأمُّل

١. نحن مدعوُّون لنكونَ شهودًا للمسيح، ونتألَّمَ من أجل تلك الشهادة، ونحبَّ أقرباءنا ونخدمَهم في دعواتنا الدنيويَّة. قد تكون هذه دعوة مخيفة، لكن اللهَ أعطانا الروحَ القدس. بعيدًا عن الكنيسة أيام الأحد، كيف تكون أيضًا شاهدًا في وضعك ومركزك الخاص؟ ضع في اعتبارك تفاعلات الحياة اليوميَّة الصغيرة.

٢. مشكلة مذهب الانتصارانيَّة ليست هدفها. يجب على المسيحيِّين أن يروا أن أعمالهم الصالحة تنتج التغيير في حياتهم ومجتمعاتهم. مشكلة الانتصارانيَّة هي أنها تتوقَّع منَّا تغيير العالم حتى يأتي ملكوت المسيح، كما لو أن مجيء المسيح يعتمد على عملنا. كيف تتحرَّر لتخدم بمحبة عند إدراكك أن المسيحيِّين ينالون الملكوتَ بالنعمة؟

٣. بسبب النعمة العامة، حتى غيرُ المسيحيين يساهمون في خير المجتمع. ما هي بعض "المنافع العامة" في العالم التي أنت ممتنٌّ لها؟

أسئلة للمناقشة

١. قد يكونُ المسيحيُّون شهودًا. نحن مدعوُّون لنكونَ شهودًا للمسيح، ونتألَّمَ من أجل تلك الشهادة، ونحبَّ أقرباءنا ونخدمَهم في دعواتنا الدنيويَّة. ما هي بعض الطرق العمليَّة التي يمكننا من خلالها مشاركة الإنجيل مع الناس؟ كيف تساعد محبتنا وخدمتنا أو تعيق شهادتنا؟

٢. الخبرُ السار بشأن دعوتك هو أنه من خلال الأشياء البسيطة العادية مثل الذهاب إلى العمل أو المدرسة، وخدمة عائلاتنا أو أصدقائنا، والتحدُّث بكلمات المسيح عن الرجاء، فإن الله يخدم العالم. يخدمُ الله العالم من خلالنا. كيف يكشفُ هذا أن لحياتك معنى؟

٣. في هذا العالم، نشارك في المنافع والخيرات العامة مع المسيحيِّين وغيرِ المسيحيِّين. لا يعني هذا أن المسيحيِّين يفعلونَ كلَّ شيءٍ بشكلٍ صحيحٍ أو أن غيرَ المسيحيِّين لا يعارضون اللهَ أبدًا. إنه القولُ إن الله، من خلالِ النعمةِ العامة، يستخدمُ المسيحيِّين وغيرَ المسيحيِّين معًا لتحقيق رعايته والحفاظ على المجتمع. كيف تُحرِّرُنا هذه الفكرة للعملِ من أجلِ الصالحِ العامِ بروحِ الوداعة في المجالات الدنيويَّة؟ لماذا يُعتبر من الجيِّدِ العملُ مع غيرِ المسيحيِّين لفعل الخير في العالم؟

ملاحظات

إنشاء أساسات متينة لإيمان مسيحي راسخ

كيف يمكن أن يكون يسوع االله؟ كيف يتكلم االله اليوم؟ كيف يمكن الله أن يكون صالحا وعالمنا مليئ بالشر؟ أين مكاننا في قصة االله؟ سواء كنت مؤمنا جديدا أو كنت تسير مع المسيح منذ عقود، فإن دراسة مبادئ وأساسيات الإيمان المسيحي ستساعدك على بناء أساسات متينة وأنت تنظر إلى قصة فداء االله للإنسان التي تتوّضح تدريجيا في إبنه يسوع المسيح.

في كل مورد ننتجه او مقال نعرضه على موقعنا في جوهر المسيحية، نسعى جاهدين لمساعدة الناس على فهم الحقائق الجوهرية للإيمان المسيحي، واكتساب فهم أوضح وأعمق للإنجيل الذي هو جوهر الرسالة المسيحية.

كتبنا هذه الدراسة آخذين بنظر الإعتبار فصولِ مدارس الأحد، ومجموعاتِ دراسةِ الكتابِ المُقدّس بين الأصدقاء، والأفرادِ الذين يرغبونَ في معرفةِ المزيد عن الإيمان المسيحي. رُتبت هذه الدراسة في سلسلةٍ تتكون من عشرة دروسٍ حيث يمكن إجراؤها في غضون عشرة أسابيع. يتضمن كل درس أسبوعي مقاطع آيّات مختارة من كلمة االله في الكتاب المُقدّس. وشروحات للمواضيع الرئيسة التي تدور حولها تلك النصوص، يتبعها أسئلة للتأمل الشخصي والمناقشة الجماعيّة لكي يتمكّن المسيحيُّون من الاجتماعِ معًا لتبادل الأفكار وطرح الأسئلة، والصلاة من أجل كنائسِهم ومدِنهم. نصلي أن تساعدك هذه الدراسة على النمو في إيمانك المسيحي، وتؤهلك لمعرفة ما تؤمن به وتشاركه مع الأصدقاء والأسرة.

فَإِنَّنِي سَلَّمْتُ إِلَيْكُمْ فِي الأَوَّلِ مَا قَبِلْتُهُ أَنَا أَيْضاً: أَنَّ الْمَسِيحَ مَاتَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا حَسَبَ الْكُتُبِ. وَأَنَّهُ دُفِنَ وَأَنَّهُ قَامَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ حَسَبَ الْكُتُبِ

١ كورنثوس ١٥: ٣-٤

جوهر المسيحية

Design and Creative Direction by Metaleap Creative
Cover Illustration by Peter Voth